کتابخانه مجلس شورای ملی

هو

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق محمدا صلى الله عليه وسلم قبل الخلق الاولين ۵ وجعله واختاره
واصطفاه من سائر العالمين ۵ وجعله بشيرا ونذيرا واحسانا في خلقه اجمعين
وفضله بالحمد على سائر الامم السابقين ۵ وجعله صلى الله عليه وسلم خاتم
الرسل المكرمين ۵ وجعل ذريته عترة للمعتبرين ۵ واصطفى عترته واهل بيته
وجعلهم خير الاولين والآخرين وجعلهم طاهرين مطهرين ۵ ورضي الله عن اصحابه
السادة الراشدين ۵ وجعل من احبه صلى الله عليه وسلم ومن يتبعه
وعمل بسنته يوم القيمة من الفائزين ۵ ومن خالفه او ابغضه او ابغض
احدا من آله واصحابه وعترته من الخاسرين ۵ وجعل من ابغض اولاده
من الهالكين ۵ واوعد قتل اولاد ابنته بالوعيد المبين ۵ واوعدهم
يوم القيمة بالحسرة والندامة والعذاب المبين ۵ احمده سبحانه ونعم
واشكره على ما هدانا الى الصراط المستبين ۵ واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من العذاب المبين ۵ واشهد
ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته تسليما
واهل بيته صلوة وسلاما دائمين متلازمين ۵ الى يوم الدين وسلم

كثيرا

کتابخانه مجلس شورای ملی

كثيرا آمين آمين آمين اما بعد فيقول الامام العالم العلامة
ابو اسحق الاسفرايني انه طلب مني ان ارقم ما ورد في مصرع الحسين في هذا
الكتاب وسميته نور العين في مشهد الحسين رضي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا
به لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقيل المراد بذلك جميع القرون اي
كنتم في الاول خير امة اخرجت للناس ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لقوله
صلى الله عليه وسلم في الصحيحين خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قال عمران بن حصين فلا ادري اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه
مرتين او ثلثة وقيد المص رحمه الله تعالى الخيرية بالايمان لانه مستغنى لان كثيرا
من الكفار كانوا في القرن الاول الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم تنفعهم رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم لعدم ايمانهم به واختلف
في القرن ما هو وقيل المراد به الجيل واختاره بعض العلماء فالقرن الاول الصحابة
حتى ينقرضوا والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا
وقيل المراد به السنون واختلف في تحديده والاصح انه مائة سنة واختلف هل
ما بعد القرون الممدوحة سواء ام يتفاضلون قولان فان قيل ما ذكرتموه
من تفضيل القرن الاول يعارضه ما روي باسناد رواته ثقات انهم سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون

كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون
بما فيه فهم خير منكم قيل انه لا يلزم من تفضيلهم من جهة من الجهات تفضيلهم مطلقا
ومما يجب اعتقاده قطعا وظنا ان افضل هذه الامة صحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام
والصحابة كلهم عدول قال الحافظ ابو اسحق رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله
عنهما ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة وما
وولي الخلافة بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو افضل الصحابة اسلاما
على ما في الصحيح وافضل الصحابة رضي الله عنهم اهل الحديبية الذين رضي الله
عنهم وافضلهم اهل بدر وافضلهم العشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين وافضلهم الخلفاء الاربعة سموا خلفاء لانهم خلفوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاحكام والخلفاء الاربعة مرتبون في الفضيلة
فافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه ولي الخلافة بعد رسول الله صلعم
باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وقيل ثلاثة اشهر ومات
وسنه كسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يليه في الفضيلة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لانه ولي الخلافة باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته عشرة
اعوام وتوفي وسنه كسن ابي بكر رضي الله عنه ثم يليه في الفضيلة عثمان بن

عفان

عفان رضي الله عنه لانه ولي الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته
ثلاث عشرة سنة ثم قتل ظلما رضي الله عنه ثم يليه في الفضيلة علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لانه ولي الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته
اربعة اعوام وقيل خمسة اعوام وقتل بالكوفة والقاتل له عبد الرحمن بن
ملجم ودفن في محراب مسجدها رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين وقد اشار النبي
صلى الله عليه وسلم الى مدة خلافتهم بقوله الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا
ثم بعد وفاة علي رضي الله عنه ولي الخلافة بعده معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
وقال بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ولي الخلافة بعد علي رضي الله
عنه بعد انقضاء الثلاثين سنة انا اول الملوك واللقاني انه لا يذكر احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باحسن ذكر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر اصحابي فامسكوا يعني يجب الامساك عما وقع بينهم في النزاع والقتال غير
ذلك قال اللقاني ثم ان معاوية رضي الله عنه لما تولى المملكة بعد وفاة
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فمدة مدة من الزمن وهو مكرم لال بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولبنيها سيما الحسين واخوته وقرابته واهل بيته كان
عليهم اشفق من والدهم ثم انه بعد مدة اقام له نائبا في مملكته يحكم في المدينة
المشرفة من تحت يده ثم انه امر بان يشرع في تجهيز الكفار سريعا فجهزت ثم ارسل
عساكره وجنوده واخذ معه الحسين واخوته واولاده اجمعين وجميع

عشيرته وقرابتهم واحفظهم جميعا واتي الى ناحية دمشق بارض الشام ونزل
بها وصار بها خليفة وحكمه سار في جميع البلاد الاسلام والحسين واخوته واولاده
واولاد اخوته وجميع قرابته رجالا ونساء كبارا وصغارا عنده في دمشق بحرمة
يكرمهم غاية الاكرام ويوصي بهم غاية الوصية التامة في مدة الليالي والايام
ولا يبعد عنه ويوقف يد الحسين ولا امر فوق امره عنده وكان يضرب عليهم قبل جميع
العسكر ويكونون معه ويتزلون معه ويجلس الحسين الى جانبه على كرسيه
في مدة الايام ثم بعد مدة من الزمان مرض معاوية رضي الله عنه مرضا شديدا
وايقن بالموت فلما اشتد به المرض ارسل الى ولده يزيد فحضر بين يديه وقال
له ما بالك يا والده فقال له اجلس فجلس عنده فقال له يا يزيد يا ولدي
اعلم ان لكل اجل كتابا ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكل نفس ذائقة
الموت واعلم يا بني اني ايقنت بالموت وقد حان حيني وقد حضرتني الوفاة
والامر كله يا بني لله فقال له يزيد يا ابت ومن يكون الخليفة من بعدك فقال
له يا يزيد انت الخليفة ولكن اسمع مني ما اقول والله على ما نقول وكيل
اوصيك بالعدل في رعيتك وفي جميع الناس لان الملوك يا بني موقوفون
غدا في الحساب بين يدي الله تعالى على جسر بين الجنة والنار فيحل الله
منهم شيئا بحكمه وعدله او يوقع في النار بجوره وظلمه وانت يا بني اجعل الناس
بين يديك على ثلثة اقسام الكبير منهم في مقام والدك والصغير منهم بمنزلة

ولدك

ولدك والمتوسط منهم بمنزلة اخيك والعدل يا بني في رعيتك العدل الكامل
واتق الله تعالى في جميع الامور واخش الله تعالى يا بني يوم البعث والنشور اذا
بعثر من في القبور وحصل ما في الصدور واوصيك يا بني بالحسين واولاده
واخوته واولاد اخوته وجميع عشيرته وجميع بني هاشم الوصية التامة ويا يزيد
لا تغفل في الوصية حتى تشاور الحسين ولا امر عندك فوق امره ولا يبعد عنك فوق
يدك ولا تاكل حتى ياكل هو ولا تشرب حتى يشرب هو واهل بيته ولا تنفق على احد
من جميع عسكرك واهل بيتك حتى تنفق عليه وعلى اهل بيته ولا تكسو واحدا حتى
تكسوه هو واهل بيته جميعا واوصيك يا بني بر واهل عشيرته وبني هاشم جميعا
الوصية التامة لان يا بني الخلافة ليست لنا وانما هي له ولابيه وجده من قبله
ولاهل بيته من بعده ولا تتخلف يا يزيد الا مدة يسيرة حتى يبلغ الحسين مبالغ
الرجال ويمضي الى مكة في احسن حال حتى يكون هو الخليفة او من يشاء من اهل بيته
وترجع الخلافة الى اهلها لاننا يا بني ليس لنا خلافة بل نحن عبيد له ولابيه
وجده صلى الله عليه وسلم ولا تنفق نفقة يا ولدي الا والحسين حضر لها واحذر
يا ولدي من غضبه عليك فانه ان غضب عليك يغضب عليك الله ورسوله وفي
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفيع يوم القيمة في الاولين
والاخرين وله الشفاعة العظمى في الانس والجن اجمعين وابوه علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه هو الساقي على الحوض يوم القيمة ولواء الحمد بيده وافترق

الا من ذهب الم اعطك انت ومن معك منه درهما واحدا ولا بقي لك عندي الا
الهم والغم وتتيقن في صرف لا احد لك ولا لاحد من اهل بيتك محترم ولا شفقتي فيقال
ذرة وارحل باهلك واتي لبيتي في جانب المدينة او مكة فلا عدت تشكي في بيتي
ولا اراك بعيني بل ارحل الى الى محل احببت ثم طوى الكتاب وارسله الى
الحسين فلما وصل اليه قراه وفهم معناه فدفع الى اخته سكينة وعليها
بما كتبه له يزيد في الكتاب وقراه عليها فقالت له يا اخي ارحل بنا من عنده
ثم اصبرنا منه ومن غيره فقام الحسين من وقته وساعته وجهز حاله واخذ
اهله واولاده وجميع عشيرته وركبوا وخرجوا من دمشق وسار بهم الحسين
قاصدا الى مكة او المدينة فلم يزل يجد بهم في البراري والقفار والسهول والتلال
الى ان اتى مدينة يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بهم الى دار
ابيه علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فلاقاه اخوه محمد ابن الحنفية لانه لم يخرج
منها بل اقام فيها وسلم عليه وعلى من معه وصباهم واتى لهم عنده في احسن
منزلة واكرمهم غاية الاكرام ثم انهم اتوا الى قبر جدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزاروه وتمتعوا من انواره واتت اليهم جميع اهل المدينة
فسلموا عليهم وهنوهم بالسلامة واكرموهم غاية الاكرام ثم ان الحسين
رضي الله عنه اقام ذلك النهار باهله وعشيرته الى ان دخل الليل
وكل منهم قد نام فجلس الحسين مع اخيه محمد وحكى له ما جرى له من يزيد بن

معاوية

معاوية ومن مصيبته عليهم وانه لم يعمل بشيء منها وحكى له على الكتاب وما جرى فيه
فقال له يا اخي ما عليك منه ولا من امره فاقم ههنا انت واصحابك واحبابك وعزتك
وانتقل الى مكة المشرفة في حرم الله تعالى فانها اقرب الى رحمة الله من جميع البلاد
ولك فيها دار لك واخوانك واصحابك واحبابك لانها ما فيها الا اهلنا ومحل
جلوسنا ومحل آبائنا واجدادنا من قبلنا فان شئنا اخذناها وان شئنا تركناها
وتركها جملتها فقال له الحسين نعم هذا الراي السديد ولا نقيم ان شاء الله تعالى
الا في مكة ثم انه رضي الله عنه اقام في المدينة مدة يسيرة وعزم على الرحيل فودع
اخوه واهل المدينة ثم حمل جميع امتعته وسافر باهله وعشيرته ولم يزل سائرا بهم
الى ان اتى مكة المشرفة فبلغ الخبر اهلها فخرجوا جميعا ومقدمهم عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه فلاقاهم هو ومن معه وفرحوا بهم وهنوهم بالسلامة وكان عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه خليفة مكة وهو اخو الحسين من الرضاعة وحبيبان لانه
وسلم عليه وعلى جميع عشيرته ادخلهم الى داره وانزلهم في احسن منزلة واكرمهم
غاية الاكرام وعمل لهم وليمة عظيمة ليلة دخولهم كفى بها جميع اهل مكة ثم انه جلس
هو والحسين وتحدثوا وحكى له الحسين ما جرى له من يزيد في حقه من القبض وصية
ابيه عليهم وعدم العمل بها واخبره بما قال له يزيد في الكتاب فقال له عبد الله
ابن الزبير يا ابا عبد الله انت الخليفة الآن ههنا وانا من اصحابك فان
الخلافة لابيك ولجدك من قبلك وانت اولى بها من يزيد وغيره وان طلبت

حربه خرجت انا واباك الى حربه فقال الحسين وحق جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اكون خليفة يا عبد الله ولا اريد خلافة ولا اريد ان اسكن بمكة
في داري بعشيرتي الى ان اموت كما كان جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا
بها وانا مع اهلي وعشيرتي اشبع يوما واجوع ثلاثا حتى تنقضي مدتي فقال له عبد الله
بن الزبير يا ابا عبد الله يا ابن بنت رسول الله حاشاك وحاشا اهل بيتك
من الجوع ما لك الا راحتك وراحة اهل بيتك وجميع عشيرتك وانا رجل في بيتك
جميعا اكراما للنبوة ابيك وجدك صلى الله عليه وسلم ولا آكل الا ان اكلت
انت واهل بيتك ولا اشرب الا ان شربت انت واهل بيتك ولا انفق الا ان نفقت
عليك وعلى اهل بيتك واعلم يا ابا عبد الله ان لا امر عندي فوق امرك ولا يد
عندي فوق يدك وما تريد فعله فعلته وما لا تريد لا افعله فدعا له الحسين بخير
عنه ثم بعد مدة ارتحل من عنده ونزل باهله وعشيرته في داره واقام بها مدة
من الزمان وعبد الله بن الزبير يعاوده ويكرمه ويحترمه لانه كان اهل بيته جميع عشيرته
ما يشتهي على نفسه وصارت كلمته عندهم مسموعة وحرمته بين الخلق مرفوعة ذو كرم
وجميع اهل مكة تراعي الحسين واهل بيته ويأتونهم بالهدايا والانعام واكرم
غاية الاكرام قال المؤلف رحمه الله هذا ما كان من امر الحسين واهله وعشيرته
وتحوله في ارض مكة المشرفة واما ما كان من امر يزيد بن معاوية فانه اقام
بدمشق الشام خليفة مكان ابيه واطاعته جميع العرب واهدت

موهم؟

له جميع الملوك الهدايا من سائر الاقطار والبلدان ودخلت تحت طاعته جميع
العباد وطغى وتجبر وعم ظلمه سائر الاماكن والبلاد وصار يقتل الانفس
وينهب الاموال ويسلبها وظهر منه الجور والظلم في سائر الاعمال وولى على
البصرة والكوفة والعراق جميعا رجلا من جهته يقال له عبيد الله بن زياد وقد
كان ابن زياد في الظلم والطغي مثل يزيد فنزل البصرة بعسكره واقام بالكوفة
نائبا من تحت امره واقام هو بالبصرة بالظلم والجور وقتل الانفس ونهب الاموال
وقتل جميع الرجال الابطال وعم ظلمه سائر بلاد العباد فلما رأى اهل
العراق ذلك من عبيد الله بن زياد وظلمه وفعل يزيد بن معاوية وظلمه
وجوره في حكمه عظم ذلك عليهم وكبر لديهم فتوجهوا الى كبرائهم وامرائهم واجتمعوا
وقالوا ان هذا حكم ليس نرضى به والاولى ان نتفق على امر من الامور فاتفقوا وقال
بعضهم لبعض نحن نكتب للحسين بن علي كرم الله وجهه يأتي ياخذ الخلافة لانها
ليست ليزيد ولا لابيه وانما هي للحسين ولابيه وجده من قبله ونحن نخرج
معه الى حرب يزيد لانه فاسق بالله وهو من نسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل العدل والانعام فلا يرضى بالظلم والجور على الناس وهو احسن
الناس من يزيد وغيره واتفقوا على ذلك وكتبوا للحسين كتابا وذكروا فيه
اعلم يا ابا عبد الله ان يزيد جار علينا وجار على سائر البلاد وعم ظلمه
وجوره سائر العباد وارسل لنا رجلا من عسكره يحكم فينا يقال له عبيد الله

بن زياد وهو الظلم والجبر والجور منه على سائر العباد وان الخلافة ليست ليزيد
ولا لابيه بل هي لك ولابيك وجدك فنرجو حين وصول الكتاب اليك تحضر
وتاخذ الخلافة علينا ونحن نركب معك ونساعدك على حرب اليزيد وجنوده
وتاخذ الخلافة انت اولى بها منه والعدل لنا منه في منصبها حيث لعدلك ولا
تناهز الاسافة الطريق فلما كتبوه ثم انهم طووا الكتاب وارسلوه صحبة
رجل من اهل الكوفة فاخذه وسار به من منزله لم يزل يجد في السير الى ان دخل
مكة المشرفة واتى الى دار الحسين رضي الله عنه فوجده فيها فاستاذنه في
الدخول فاذن له فسلم عليه وقبل يديه واخرج الكتاب وناوله له رضي الله
عنه فاخذه وقراه وفهم معناه فلما عرف ما فيه رماه من يده وطرد الرسول
ولم يرد له جوابا فلم يبد له خطابا فذهب رسول اهل الكوفة خائبا فلم يزل
سائرا الى ان اتى اهل الكوفة وحكى لهم ما جرى له مع الحسين وانه لم يلتفت
اليه ولا رد له جوابا ولم يبد له خطابا فارسلوا له ثانيا وثالثا ورابعا
وهو لا يلتفت الى ذلك بل انه لا يبارح الحرم طول نهاره وطول ليله فيهما
معتكفا على عبادة الله تعالى وازداد طوافه حول البيت العتيق وركوعه
وسجوده في الحرم على التحقيق وصار اهل الكوفة والعراق يرسلون له
المكاتيب انه يحضر وياخذ الخلافة فامضى عليه سنة في مكة حتى اجتمع
عنده من اهل العراق والكوفة نحو الف كتاب وكلهم يقولوا احضر عندنا

يا ابا عبد الله

يا ابا عبد الله ونحن نساعدك عليه وتاخذ خلافة ابيك وجدك منه وهو لا يلتفت
الى شيء من ذلك بل يقول اني لم اخرج من مكة ولا ابرح عنها حتى تنقضي مدتي
واموت فيها ولا لي حاجة الى الخلافة ولا بظلم العباد وحاشاه من الظلم
والجور فانه ليس اهلا لذلك وانما هو اهل عدل وصلاح فلما الحوا فبينما
الحسين رضي الله عنه جالس في بيته يوما من الايام اذا بفارس من الكوفة
اتى الى الباب يطرقه فقال الحسين رضي الله عنه من بالباب فقال له رسول
يا ابا عبد الله فاذن له بالدخول فدخل عليه وسلم وقبل يديه واخرج
الكتاب وناوله له فاخذه وقراه وفهم معناه فاذا هو من اهل الكوفة
يقولون فيه يكون في علمك يا حسين يا ابن بنت رسول الله ان يزيد بن معاوية
ظالم جبار يقتل الرجال وينهب الاموال وطغى وتمرد وولى علينا رجلا
اسمه عبيد الله بن زياد بن مرجانة وهو ظالم جبار معتد عنيد وقد عم
ظلمه سائر الاقطار يامر بالمنكر وينهى عن المعروف ويشرب الخمر ويزني ولا
يخشى الله ولا يتقي افشى المناكر في جميع البلاد واظهر الظلم والجور في العباد وقتل
الرجال ونهب الاموال ولم يراقب الله في شيء من الاشياء واخفى العدل
في الرعية واظهر الظلم والجور بالكلية وانا قد ارسلنا اليك يا ابا عبد الله
سابقا نحو الف كتاب نطلبك ان تحضر عندنا ونحن نساعدك على يزيد
وتقتله وتاخذ خلافة ابيك وجدك وتتولى علينا او واحد من اهل بيتك ونسلك

بحق جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تحضر عندنا ونحن نساعدك على يزيد
ونأخذ الخلافة وان لم تحضر ففي غد بين يدي الله سبحانه وتعالى خاصمناك
ونقول يا جدنا ظلمنا الحسين ورضي منا بالظلم والجور وقلة الانصاف والحكم في جميع
الخلائق فيقول ربنا خلص حقنا من الحسين فماذا تقول وما جوابك الذي
تقول له وتتخلص به من حقوق خلق الله قال الراوي فلما قرا الحسين رضي الله
هذا المكتوب اقشعر جلده خوفا من الله وتقطعت احشائه على ظلم خلق الله
واشتهم عليه بجده رسول الله فقام من حينه وصار عنده هم على قدميه
ودموعه تجري على خديه واخذ بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب الى اهل
الكوفة والعراق يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عند الحسين بن علي بن ابي طالب
الى اهل الكوفة والعراق اعلمكم انكم ارسلتم لنا الف كتاب ونحن ما نلتفت
اليها لانا ما اردنا الا الجوار بكعبة الله اقيم فيها الى انقضاء الاجل
والان ظهر منكم الشكوى من ظلم اليزيد بجعزه وانا حاضر اليكم عن قريب وان
والواصل لكم مسلم بن عقيل بكتابي وهو يصلي بكم في مسجد الكوفة ويقضي بينكم والنعمان
يحكم بينكم الى ان احضر لكم قال الراوي وكان النعمان من كبار اهل الكوفة لا له
بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحسين طوى الكتاب ودعا بمسلم بن
عقيل بينهم بالحق والنعمان يحكم فيهم فاجابه مسلم بالسمع والطاعة وجهز حاله وسار
مع رسول اهل الكوفة ولم يزل هو والرسول يجدون في المسير الى ان اتوا

الكوفة ودخلوها فسلم ابن عقيل يخطب لكم الجمعة ويصلي بكم والنعمان ارسل له
ان يحكم بينكم الى ان يحضر ففرحوا بذلك غاية الفرح وكل احد منهم صدره
قد انشرح وفرحوا بمسلم غاية الفرح الزائد واكرموه غاية الاكرام واووه
عندهم في احسن منزلة ومقام ثم انه لما اصبح الله بالصباح مضى الى النعمان بن بشير
الامارة وسلم عليه واعطاه الكتاب فاخذه وحطه فوق راسه ثم قراه وفهم
معناه فقال سمعا وطاعة نحن رعية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قد يحكم في الكوفة من تحت امر يزيد ابن معاوية ثم فرح بذلك وانشرح وقال
والله ان الحسين اولى بالخلافة من سائر الناس وانه صاحب العدل ثم
بايع الناس الحسين فدخلوا في بيعته وصار يحكم فيهم ومسلم يصلي بهم ويخطب
ويخطب ويقضي بينهم وانقادوا جميعا ودخلوا في بيعة الحسين وحكم النعمان
وقضى مسلم قال الراوي هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر الحسين
رضي الله عنه فبعد ان سافر من عنده مسلم مع رسول اهل الكوفة بكتابه
نهض من حينه وصار عنده واخا الى اخته سكينة واخبرها بما جرى في اهل
الكوفة والعراق من ظلم اليزيد وعبيد الله بن زياد ومكاتبتهم له في شان
ذلك واخبرها على بالكتاب الاخير وما كتبوا فيه واخبرها ايضا بارسال
مسلم يصلي بهم ويقضي بينهم والنعمان يحكم فيهم الى ان يحضر عندهم ثم قال
لها قومي وجهزيه لنا ما يلزم للرحيل فانا نحن يا اخية الى التحول فلما

سمعت اختي هذا الكلام ودموعها على خدها سجام وذلك عامل باهل الكوفة والعراق
من الجور والظلم في الاحكام فاض دمعها على خدها وقالت له يا اخي لا ابكى الله
لك عينا من خشيته يا اخي هذا ما هو اوان سفر ونحن متهيئون وقد هدم علينا شهر
المحرم فنريد ان نحضر عاشوراء في بيت الله وكان ذلك اليوم تاسع عشر ذي القعدة
الحرام فقالت له ابق يا اخي بنا هاهنا الى ان نقضي عمرة ثم نحضر يوم النحر
ونحضر عاشوراء بالبيت الحرام وابق اخي فما لك من سفر في اشهر الحرم ثم سمعته
من جدي عليه الصلاة والسلام يقول به يقدم الحسين في المحرم الحرام فصبرا يا اخي
الى ان يفوت هذا العام لكي نطمئن قلبي من اعدائك اللئام فقال لها يا اختي وانا
سمعت هذا القول من جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا فائدة
في الكلام لان اهل الكوفة والعراق حلفوني بالله ويجب علي ان احضر
في هذا العام وان لم احضر يخاصموني بين يدي الله يوم الخصام فاذا
لم يبق حين تلك العام ولعله يكون في محرم غير محرم هذا العام ولعله يكون
غيره نصدقها جدي عليه السلام واذا كنت انا فاذا ثبت في المقدر فهي
وجهة ما لنا ونتوكل على الله في كل الامور فقالت يا اخي اصبر على ساعة
حتى اريك امارة عندي تدل على امر اقدامك وقد جاء بها جبريل عنه فقال
لها وما الامارة يا اختي فقالت له يا اخي ان الامين جبريل عليه السلام
اتى الى جدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقبضة من تراب ابيض فقال له يا محمد

خذ هذا التراب من خلق ابنك الحسين وعليه يهرق دمه ولما يقرب اوان قتله يصير
هذا التراب احمر والدم منه يقطر فاخذ التراب جدك يا اخي من جبريل واعطاه
لفاطمة الزهراء فاخذته منها واصطحبته ذخيرة عندي فاصبر علي حتى انظره ان كان
على حاله او تغير لونه وقامت من وقتها وساعتها واتت الى التراب واخرجته من
صرة كانت عندها وفتحتها فرأته كالعقيق الاحمر والدم منه يقطر فاتت به الى
الحسين رضي الله عنه وقالت له انظر الى التراب يا ابا عبد الله فلما رآه قال لا حول
ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون ولكن يا اختي ان كان هذا الامر قد سبق
لي من القدم فماذا يكون العمل ولا بد لي منه والامر كله لله فمتى جهزنا الى المسير
والله عز وجل الميسر والتدبير فعسر ذلك على اخته سكينة وقامت على قدميها
ودموعها تجري على خديها وانشدت تقول

ه ه

الا ان شوقي في الفؤاد تحكما ... ودمعي جرى يحكي من الوجد عندما
فلما نهضنا للمسير ركابهم ... فقلت لعيني ابكي الدمع بالدما
فنادى لي يا عين كالك اهمي ... وان طال بي الابعاد بنت بالهما
ايا قلب لا تنسى الوداد الذي جرى ... فيا ما كانت بها العيش منعما
وغادرنا سهم الفراق اصابنا ... وجرعنا كاس التفرق علقما
لدنيا هادي الركبان في غسق الدجى ... ويا قاطع البيدا والليل اظلما
اذا ما وصلت اليوم دار الحبيب ... فاقريهم منا السلام وكلما

قال الراوي ثم ان سكينة لما فرغت من شعرها اقبلت الى عبد الله بن
الزبير واخبرته بما جرى من الحسين وانه عازم على السفر الى الكوفة والعراق في
له على التراب واماراته فعسر ذلك عليه وشغل خاطره وصعب الامر لديه
واضطرب فكره وقام من وقته وساعته واتى الى الحسين وقال له يا اخي ارجع عما عزمت
عليه من المسير اقم عندي في مكة فهي حرم الله عليك كل امر صعب فما لك يا ابن العم
والكوفة وقلوبنا عليك بالاشواق ملهوفة فان كنت تريد الخلافة فنحن علينا
عهدا وميثاقا انك من هذا النهار خليفة وان احد غاصبك مثل يزيد [illegible]
ويطيع لك جميع العباد وتدخل تحت امرك جميع البلاد فنحن [illegible] للحساد
فبكى الحسين من ذلك فقال له يا اخي والله وفي بن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا بد لي من المسير وما انت بنقض الوعد والتدبير واهتم الحسين من ساعته
واخرج الجمال وحط عليها الاحمال وركب عليها جميع النساء والاطفال وركب
وسار وسارت معه عشيرته الابطال وخرج من مكة ومعه سبعة عشر ذكرا
من اهل بيته وهم اولاده واخوته واولاد اخوته واولاد اعمامه وستون رجلا
من اصحابه منهم الفارس ومنهم الراجل وساروا الجميع بسنانهم وعبيدهم مع الحسين
في صحبته ملتمسين الوصول الى الكوفة والعراق وساروا يجدون مغذين في الفلا
وكان الحسين رضي الله عنه راكبا جواد ابيه الميمون وهو سابق بعد ان
اتى الى بيت الله الحرام وودعوا الكعبة واهلها وخرجوا وقد سار امامهم

عبد الله

عبد الله بن الزبير وهو يقول خذني معك الى الكوفة والعراق وانا آخذ معي الف
بطل شجعان فقال له الحسين يا اخي لا حاجة لي بذلك ولا يسير معي غير هولاء السبعة
وسبعين فارسا من ابني واخوتي حتى انظر حال اهل الكوفة والعراق فعودوا الى مكة
الحذوف ارجع يا اخي من هنا باصحابك واخوتك ولما اخرج من باب مكة ودعه الحسين
هو واهل مكة وحلف عليه ان يرجع هو واياهم فرجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي
بدمع غزير تلتهب في قلبه نار الحزن ومن عظم ما به انشد يقول

تولى خليلي عني واني اخ له ... وخلفتموني في الديار رهينا
تركتم عيوني لا تمل من البكا ... لفقدكم واصار القلب حزينا
الا يا غائبا عنا ملكت فؤادنا ... واسقيتنا كاس الفراق يقينا
وصار فؤادي بالفراق معنفا ... بنحب من الهجران البين امكنا
احاطت بنا الهجران والصد والجفا ... ففي نار قلبي منه حجبينا
عسى من قضى بالبعد بيني وبينكم ... يجمعنا لو كان بعد سنينا
اجود بروحي للبشير وانني ... عيوني ودمعي كالغوادي هتينا
سمعت بروحي فانهو الي بوصلكم ... فاني الى الاسرار امينا

قال الراوي فرجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي دما على سفر الحسين هو وقرابته
وعشيرته الى الكوفة والعراق ثم ان الحسين لم يزل سائرا هو ومعه الى ان دخلوا
مدينة يثرب واتى الى ضريح جده وزاره وقنعوا بالزيارة ثم اتوا الى دار محمد بن

الحنفية وقد كان مريضا فدخلوا وسلموا عليه فقال محمد يا اخي يا حسين اني انظر معك
الحريم والاطفال والفرسان والرجال فما يكون الخبر فقال له يا اخي نريد الكوفة والعراق
واجبة انهم ارسلوا اليه نحو الف كتاب يطلبونه خليفة فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا
وقال يا اخي ما لك بالكوفة والعراق لا تطاق وهم يا اخي قوم غدروا باخيك وفتكوا
بابيك فما لك بهم حاجة اقم ها هنا يا اخي في حرم جدك وفي دار ابيك او في دار عشيرتك
او في اي ما تختار من منازل الاخيار ولا تسير الى دار الفجار ولا ارجع لك ان امكنك
بين اهلك وجنودك وعشيرتك فبينهم يا اخي تصير قيمتك مرفوعة وكلمتك بينهم مسموعة
واني يا اخي مسيرك الى الكوفة والعراق لان قلوبنا من فعلهم في عظيم احتراق فقال له
الحسين يا اخي دع عنك هذا القول كم ارسلوا من رسول يطلبوني للحضور وقد علي
بنزع الخلافة منا ليزيد وقالوا ان لم تحضر وتنقذنا من هذا الذي حل بنا الا
خاصمناك بين يدي الله يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق فماذا اقول لهم يا اخي فلا بد لي من المسير والله عز وجل
المستشير الذي يعظم ذلك على محمد بن الحنفية وبكى بكاء شديدا وقال له يا اخي
اقم ها هنا حتى ياذن الله ويشفيني من مرضي واسير معك وانظر ما يجري وافديك
بنفسي فابى الحسين ذلك وقال لا بد لي من المسير ولا حاجة لي باحد غير هؤلاء الا ٢٢ وتسعة
وسبعين الذين معي وهم من قرابتي واخوتي فبكى اخوه بكاء شديدا وجعل يقول

فلما بدت للرحيل جمالهم — وحدا بها الحادي ففاضت مدامعي

فقلت

فقلت الهي كن عليه خليفة — فيا رب ما خابت اليك الودائع
فقالوا والله ما من مسافر — يسير ويبقى ما به الدهر صانع
عسى من قضى بالبعد بيني وبينهم — يجمعنا والقلب في ذاك طامع
مضوا واختفوا عني وسر بعيني — انوح وابكي فما القلب بعدهم هاجع
رعى الله اياما نقضت بقربهم — وحيا زمانا وهو للشمل جامع
لقد ضاع صبري حين فرقت كلهم — فيا ليت يومي للحسين راجع

قال الراوي فما اتم محمد بن الحنفية شعره الا وقد دخل عليهم عبد الله بن العباس
رضي الله عنهما وسلم على الحسين وعلى اخيه محمد وجلس عندهما وقال للحسين يا ابن
العم اخبرني عن هذا الجيش الذي معك فقال له اريد السفر الى الكوفة والعراق
لانهم ارسلوا الي نحو الف كتاب وهم يقولون احضر لنا وخذ حقك من يزيد
ونحن نساعدك واشتكوا لي من جوره وظلمه عليهم وانا لم التفت اليهم ثم ارسلوا
الي آخر كتاب وفي لواحقه ان لم تحضر خاصمناك بين يدي الله ونقول خلصنا
من الحسين فماذا نقول نحو ذلك اريد السفر اليهم فقال له ابن عمي اقم ها هنا حتى يبعث الله
اخاك محمدا واركب معك انا واولادي وعشيرتنا جميعا لننظر ما يجري عليك
من اهل الكوفة والعراق فاني لم آمن عليك منهم فقال له الحسين ان شاء الله
لا تسيرون معي ولا حاجة لي بغير هؤلاء الذين معي ويقضي الله امرا كان مفعولا
فعسر ذلك على عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ثم انشد يقول

لقد ذاب قلبي من فراق احبتي فقد سهرت عيني وزادت بليتي
حرام علي الدار حتى اراكموا وانظر في تلك الوجوه بمقلتي
فقد صرت من بعد كم طول بعدكم وابكي ونجري بالمدامع عبرتي
رعى الله عيشا لذ لي بجواركم وحيا زمانا كنتم فيه جيرتي
اذا غبتم عني تذوب حشاشتي فمن فقدكم كل وقت وساعة
فلا عز مني رونق لجنابكم فقربكم دوماني بد مسرتي
الا يا غراب البين رفقا بخاطري فاسهرت عيني لا رثيت لفرقتي
سلام عليكم كلما هبت الصبا وما ناح قمري على كل دوحة

قال الراوي ولم يزل يدخل على الحسين واحد بعد واحد وهم يعدلونه عن المسير وهو لا يلتفت الى احد منهم الا بعزم وجزم ثم انهم اقاموا في المدينة بعد عيد النحر اربعة ايام في اليوم الخامس زاروا قبر جدهم عليه افضل الصلاة والسلام وامر بحمل الحمول على الجمال وركب عليها النسا والاطفال وركب عشيرته الخيل الجياد وعدتهم سبعة وسبعون من الاولاد والفرسان والرجال وخرج بهم الحسين قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وهو متوكل على الله الكريم الخلاق وخرجت معه اهل المدينة تشيعه الى ان خرج منها واخذ خواطرهم وحلف عليهم ان يرجعوا فرجعوا وهم يبكون وعبد الله بن العباس في شدة الاحزان فجعل يقول

٥

فقدت

فقدت ظعونا في دجى الليل حملوا فساروا ولم اعرف لهن مقاما
فلا القلب يسلاهم ولا النار تنطفي ولا العين تهنى بعد ذا بمناما
وفرقتنا يا بين لبينك مثلما تبيت وتضحى لا ترد كلاما
كما كنت بالتفرق بيني وبينهم فقلبي عليهم قد رميت سهاما
انوح عليهم في الديار بمقلتي وابكي عليهم دائما الزاما
ايا من درى ان الزمان يلمنا نداوي جراحات لنا وسقاما
اذا لم ارهم في الديار هجرتها وسكنتها عادت علي حراما
ومن كان مثلي نازح القلب موجعا ينوح ويبكي ما يخاف ملاما

قال الراوي فلما خرج الحسين من المدينة باهله وعشيرته قاصدا الى الكوفة والعراق اتته افواج من الملئكة وبايديهم الحراب وهم ركوب على نجب من الجنة فسلموا عليه وقالوا له يا ابا عبد الله ان الله تع امد جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم في امور كثيرة وان الله تع قد امرنا ان نطيعك في جميع ما تامرنا به ونحن بين يديك ان كنت تامرنا ان نسير معك الى الكوفة والعراق او الى محل تريده ننصرك على كل من تعرض لك بسوء وقتلنا معك جميع من قاتلك فقال لهم الحسين لا حاجة لي بكم فان الله قد يفعل ما يشا فقالوا له ان الله تع قد امرنا ان نطيعك ونحن معك كلما تشا فقال لهم لا سبيل لاحد علي ولا على قتالي الا انه لم يكن

لم عنده شيء يوجب القتال وانما انا عامد الى بقعتي وحفرتي فانصرفوا عنه
ثم اتته طائفة من مؤمني الجن وسلموا عليه ثم قالوا له يا ابا عبد الله نحن من
شيعتك وانصارك فلو امرتنا بقمع كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك
شره فقال لهم جزيتم خيرا الا اني لا اقتل احدا ولا احد منكم ثلثا ثم قال
لهم اما قرأتم كتاب الله العزيز المنزل على جدي صلى الله عليه وسلم اما
اطلعتم على قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وقوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
واذا انا مت بمكاني فبماذا تمتحن هذه الامة ومن ذا يكون ساكنا في بقعتي
وحفرتي وانما العلم عند الله فقالوا له اما والله يا ابا عبد الله لولا انها لا تجوز
مخالفتك لخالفناك وقتلنا كل عدو لك قبل ان يصل اليك فقال لهم
رضي الله عنكم والله اني لاقدر عليهم منكم ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا
ففارقوه وسار باهله وعشيرته قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وتوكل في همته
على الله الكريم الخلاق قال الراوي هذا ما كان من امر الحسين رضي الله
واما ما كان من امر اليزيد فانه لما بلغه خبر اهل الكوفة والعراق وارسالهم
مكاتبهم للحسين طول السنة الى ان بلغوا الف كتاب ومرادهم ان
يأتي ياخذ الخلافة وهو لا يلتفت اليهم ثم ارسلوا له كتابا في حقوقهم
وقالوا له ان تحضر والا خاصمناك غدا بين يدي الله ويقولون ظلمتنا

اليزيد

اليزيد قد رضينا بالظلم والجور وانك تحضر ونحن نساعدك على حربه وقتله وناخذ
خلافة ابيك وجدك فمن ذلك ارسل لهم مسلم يصلح بهم ويخطب لهم ويقضي
بينهم وارسل معه امرا الى النعمان ليحكم فيهم الى ان يحضر لان قد حضر مسلم
وفعل ما امر به مسلم الذي معه للنعمان فقرأه ودفعه فقال سمعا وطاعة
واحضر الناس وبايعهم للحسين فدخلوا في بيعته واخبرهم ان الحسين قادم اليهم
قريبا باخذ الخلافة ففرحوا بذلك وتجهزوا لملاقاته واعانته عليك فلما
سمع اليزيد ذلك الخبر عسر عليه وكبر لديه وكثر همه وذاب قلبه وطار
الشرر من عينيه فارسل من ساعته ووقته باحضار دواة وقرطاس فلما حضر
وكتب الى عبيد الله بن زياد اعلم يا امير ان الحسين ارسل اليه اهل الكوفة
والعراق مكاتبات كثيرة ليحضر وياخذ الخلافة ويبايعونه ملكا وحاكما عليهم
على ذلك فعند وصول كتابنا اليك تركب من البصرة بعسكرك وجنودك وتحمل الى
الكوفة وانزل بها في قصر الامارة واعلم ان النعمان دخل في بيعة الحسين فاحجبه
عن ذلك وان لم يرجع فعليه ان يلزم بيته وان لم يطعك فخذ راسه وارسلها
الي وان لزم لك جنود وعساكر ارسلنا لك جميع ما يلزم واقتله هو ومن
يلوذ به لان الخلافة لنا ولا يبايعون لي من نسلنا يا ابن زياد ونحن من نسله واعلم
ان الحسين ارسل الى اهل الكوفة والعراق مسلما يصلح بهم ويخطب لهم
ويقضي بينهم فاسرع اليه واقتله وارسل الي راسه وانظر جميع من يحب

الحسين او يذكره على لسانه او دخل في بيعته فانهم وان لم يبايعك فاقتله واقتل
عياله وانهب ماله واسب حريمه واشتغل في قتل الحسين وجميع من معه لانه
قادم اليهم قريبا وافعل ما شئت فانك ولي الامر حوذي على جميع البلاد
وكل ما فعلته رضينا به والحذر ثم الحذر ان تتهاونوا في قتل الحسين واصحابه
ثم ختمه وطواه وارسله مع رسول من عنده فلم يزل الرسول سائرا بالكتاب
الى ان دخل البصرة واتى الى دار الامارة واستأذن في الدخول على ابن زياد
فاذن له الحاجب فدخل ووقف بين يديه وناوله الكتاب فقراه وفهم معناه
فدعا بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب يقول من ابن زياد الى اليزيد اعلم
ايها الملك اني سمعت بهذا الخبر ولكن بشر ولكن من حيث انه طلعك فهو صحيح جميع
ما تامرني به افعله سمعا وطاعة لك ولحقك وها انا في هذا اليوم راكب في عسكري
الى الكوفة وجميع ما القاه من هذه الشيعة قتلته وارسلت لك راسه ولا تهتم
بهذا الامر فانت الخليفة وانت المالك والخلافة ليست لاحد غيرك ثم ختمه وطواه
وسلمه الى رسول اليزيد وارسله له في وقته من وقته وساعته واحضر سائر
جنوده وعسكره واقام مقامه نائبا في البصرة يحكم محله وركب هو وجنوده
وجد الى الكوفة ولم يزل سائرا الى ان بقي بينه وبين الكوفة مسيرة مرحلة
فامرهم بالنزول جميعا ثم انه امر ان يقدم له بغلة شهباء فاتوا له بها فقام
فخلع ما كان عليه من اللباس ولبس ثيابا بيضا واخذ في يده قضيب

حزينا

حزينا وركب البغلة وتزيا في زي الحسين حيلة منه ومكرا حتى ينظر جميعهم
من الناس ان كان احد على بيعة اليزيد او بيعة الحسين ولعل احدا من اهل الحسين
يكون بالكوفة فان نظره ربما يخرج بلا هيبة لكي يقتله وسار ثم امر العسكر
بالرحيل فساروا خلفه ولم يزل سائرا في تلك الحالة حتى دخل الكوفة وكان يوم جمعة
فصار كل من يبصره بحيلته او باصحابه لمن بعيد منه الا وقاموا اليه بالترحيب ويقولون
السلام عليك من غير كلام يسمع وهم يردون عليه السلام ويقولون قدمت خير مقدم
حلت علينا البركة يا ابن بنت رسول الله فلما راى ابن زياد تباشر الناس
بقدوم الحسين عظم ذلك عليه وكبر لديه واشتد امره ولم يزل سائرا حتى اتى
الى قصر الامارة فلما نظر اليه اهله عرفوه دون اهل الكوفة فقال لهم يا قوم
هذا عبيد الله بن زياد وليس هو الحسين كما زعمتم واستبشرتم به فقالوا انا كنا
في زيه فظننا انه هو ثم ان ابن زياد لما ان دخل ووطئ القصر لاقاه النعمان
وسلم عليه ورحب فقال له ابن زياد انت ترحب بي وتفرح بي وقد دخلت
في بيعة الحسين ولم تخلصه ولم تعلم اليزيد واوضح له كتاب اليزيد فقراه وفهم
معناه فقال سمعا وطاعة فانك بالخلافة والحكم ما انا الا من جملة الرعية لمن يتولى منكم
امركم فقال ابن زياد تدخل في بيعة اليزيد فقال له نحن رعية لليزيد او غيره
فقال له الزم بيتك فقال سمعا وطاعة ثم اخذ جميع ماله في القصر لانه كان
خليفة الكوفة يومئذ من تحت امر اليزيد ثم عمد الى بيته وخلى فيه حاله وخرج

منه وقع له في نفسه ليقضي الله امرا كان ولكن قلبه من جهة الحسين في لهيب لانه حبيبه
وحبيب جميع آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان ابن زياد بات
في القصر تلك الليلة فلما اصبح الله بالصباح امر بجمع الناس في المسجد فجمع
فيه خلق كثير من اهل الكوفة حتى ضاق بهم المسجد فنزل ابن زياد من قصر الامارة
وصعد المنبر وخطب لهم خطبة فيها غدر وقال لهم يا اهل الكوفة اني اراكم مشتغلين
بالحسين بن علي بن ابي طالب وارسلتم له مكاتبات يأتي اليكم ويأخذ الخلافة
من اليزيد وتساعدونه عليه بالحرب اتظنون انه يخفى على اليزيد او على امر من
الامور اما تعلمون ان اخذ الخلافة عن امية فمن وقتنا هذا اثبتوا على بيعة
اليزيد قبل ان يبعث اليكم من الشام جنودا لا قدرة لكم عليهم فتكون الدواير
فلما سمع اهل الكوفة منه هذا الكلام جعلوا ينظرون الى بعضهم ويقولون ما لنا
والفتنة بين السلاطين نحن رعية من غلب ان كان اليزيد او الحسين فقال
لهم يا اهل الكوفة الحاضر منكم يعلم الغايب ان البيعة من هذا الوقت لليزيد
فاثبتوا عليها ثم نزل عن المنبر وصعد الى قصر الامارة وجلس فيه وصار يحكم بين
جنده ثم لما جا اوان العصر خرج مسلم من بيته ودخل الجامع لصلاة العصر
واقام الصلاة فلم يصل خلفه وكل من رآه نفر منه فلما فرغ من صلاته طلع
الى خارج المسجد واذا هو بغلام واقف فقال له مسلم يا غلام ما بال اهل
الكوفة فقال يا مولاي انهم نقضوا بيعة الحسين ودخلوا في بيعة اليزيد

وحكى له ما جرى من ابن زياد في خطبته فصفق مسلم بيمينه على يساره وقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصار من يطلب منه خيرة وكان في الكوفة رجل يقال له هاني
بن عروة وقد نضى عمره على محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
من اكابر الكوفة وله قصر عند باب النخل وكان مسلم يعرفه فقصد داره
واتى اليها ودق الباب فخرجت جارية فقالت له ما تريد فقال لها اخبري سيدك ان
رجلا من بني هاشم اسمه مسلم بن عقيل يريد الدخول فدخلت الجارية لسيدها
واخبرته فقال لها ادخليه فادخلته فسلم عليه وكان مريضا فجلس مسلم يخبره
بما جرى وان ابن زياد يطلبني ليقتلني فقال له هاني مرحبا بك احال لك انت
فقال له مسلم وكيف ذلك وهو الامير وله جنود وعساكر فقال له هاني اعلم
ان بيني وبينه محبة وصداقة وهو يسعى الى ربيعي ولا بد له ان يعودني ويأتي
الى هنا فاذا نظرته دخل عندي فليكن سيفك في يدك مسلولا وقف بين الستور
فتكون العلامة بيني وبينك ان ادفع عمامتي عن راسي واضعها على الارض فاخرج
على راسي فتخرج اليه واضرب عنقه من وقته فقال له مسلم نعم ثم ان عبيد الله بن
زياد بعث من يسال عن هاني وعن تاخيره فقالوا له هو مريض في بيته فقال لا بد
علي ان اعوده فقام من ساعته ونزل من القصر وركب واخذ معه خدمه وسار
الى ان اتى دار هاني واستاذنوا له في الدخول عليه فقال هاني للجارية
ادفعي لمسلم سيفا وادخليه الستر فدفعت له سيفا فاخذه ودخل خلفه

من داخل الستر حيث لا يراه ابن زياد ولا من معه ثم اذنت له بالدخول هو ومن
معه وجلسوا عنده وتحدثوا معه وساله عن حاله ثم نزع بعمته فخلعها في عجالة منه
ووضعها على الارض ثم وضعها على راسه اولا وثانيا وثالثا ومسلم لم يخرج
فلما طال ذلك عليهما في جعل يرفع صوته كانه يصلي ليسمع مسلم فيخرج من وراء
الستر يضرب عبيد الله بن زياد بالسيف في عنقه كما هو متفق عليه مع هانئ بن
عروة ثم ان هانئا احس لهيئة من مسلم في تاخيره عن الخروج فانشد يقول

حيا سليمى وحيا من يحييها ... ما الانتظار بسلمى ان تحييها
هل شربة عذبة اسقى على ظماء ... ولو تلفت وكانت منيتي فيها
فاخرج اليها ولا تبطئ بصيبتها ... انكان في الكاس ماء فانك ساقيها

وجعل هانئ يرددها وابن زياد لا يفطن الى ذلك فلما اكثر الترديد بعض هانئ
قال ابن زياد ما بال الشيخ يهذي اهذا داء من ضعف العقل ثم قام من عنده
وركب جواده وركب الى القصر واما مسلم فانه لما خرج ابن زياد خرج من بين
الستور والسيف في يده مشهور فقال له هانئ ما الذي اعاقك عن الخروج
لقتله فوالله ما ظفرت بمثله فقال له مسلم اني لما هممت بالخروج اول مرة
ما بين كانت تبصرنا فقبضت على يدي ثم هممت ثانيا وثالثا فاذا بها تقول
يا مسلم لا تخرج حتى يبلغ الكتاب اجله ثم ان مسلما قام في دار هانئ
لا يخرج واما ابن زياد فانه عجز عن معرفة مسلم فدعا برجل من اهل الكوفة

يقال

يقال له معقل وكان ذا هيبة عظيمة فلما حضر بين يديه اعطاه ثلاثة آلاف دينار
وقال له خذ هذا المال واسأل عن مسلم بن عقيل واسأل من معه فتحيل له الى
من شيعته فخذ هذا المال لهما يستعين به على عدوك فانك اذا اعطيته هذا المال
اطمان وامن على نفسه ولم يكتم عليك شيئا من اموره ثم عد الي بالخبر فقال سمعا
وطاعة واخذ المال وخرج وصار يدور بالكوفة طول النهار يصلي في المساجد
ويتجسس الاخبار حتى مسجد بجوار دار هانئ فوجد رجلا يقال له مسلم بن عوسجة
الاسدي فجلس ينتظره حتى خرج من الصلوة وكان يعلم انه من اصحاب هانئ فقام
اليه وعظمه واكرمه ثم قال له يا شيخ اني رجل من اهل الشام ومحب باهل البيت
ومعي ثلاثة آلاف دينار وقد احببت ان التقي مع الرجل الذي قدم الكوفة
يبايع الناس لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطيه هذا المال
ولم اعرف مكانه واظن انك من اصحابه فاريد ان تدخلني اليه حتى اقبضه هذا
المال لانك ثقة من ثقاته وعندك كتمان لامره فقال له مسلم بن عوسجة يا اخي
لا تسمعني كلاما احب سماعه وما انا من اهل هذا الامر وقد خاب من اشار اليك
لي فقال له يا شيخ لست انا ممن تكرهه وانا قد ارشدت اليك فلا تخيبني وانعم علي
خذ على المواثيق والعهود فلما سمع كلامه قال له ان كنت صادقا فاحلف لي
مؤكدة فحلف له فعند ذلك اطمان قلبه وادخله الى دار هانئ ووقف على مسلم بن
عقيل واخبره معقل بخبره فوثق به واخذ منه بيعته بعد ان اخذ عليه عهد الله

ومشاهد ثم ينفق منه المال وصار مسلم بن عقيل يخبره بكل ما يلزم للحرب ومعقل
ناظر في ذلك ويخبر به ابن زياد فلما صح ذلك عند ابن زياد دعا محمد بن الاشعث
الكندي واسما بن خارجة الفزاري وعمرو بن الحجاج الزبيدي فقال لهم امضوا الى
دار هاني وائتوني به فانطلقوا اليه فوجدوه جالسا على باب داره فقالوا له يا هاني
الامير يدعوك لحضرته فحصن قلب هاني وعلم ان ابن زياد معول على قتله فدخل
الدار واعلم مسلما بذلك ثم انه اغتسل وتحنط وتقلد بسيفه وسار مع القوم
الى ان دخل على ابن زياد وسلم عليه فلم يرد عليه وكان قبل ذلك يكرمه ففكر
في امره ومكث ثلث ساعات من النهار واقفا بين يديه متكئا على سيفه ولم يرد
له جوابا ولم يبد له خطابا فقال له حاجبه ايها الامير انت تعلم ان هذا الشيخ
من اشرف اهل مكة ولم ترد عليه السلام ولم تاذن له بالجلوس فقبل
ابن زياد على هاني بكلمة كالمستهزئ وهو يقول له يا هاني قد اخفيت عدو يزيد
عندك وواسيته بنفسك وشريت له السلاح اظننت ان ذلك يخفى علي فقال
معاذ الله ان افعل ذلك فان الذي حدثك غير صادق فقال له بل هو اصدق
منك فقال ومن يكون هو فقال يا معقل اخرج فخرج وكان هو الذي ياتي الى
دار هاني وينظر امورهم فلما اتى ونظره هاني بين يدي ابن زياد قال له مرحبا
يا هاني اتعرفني قال نعم اعرفك كافرا فاجرا غادرا وعلم انه كان من عند
ابن زياد وانه الذي اخبره بما كانوا عليه ثم ان ابن زياد التفت الى هاني

وقال

وقال له انك لم تقدر تفارقني طرفة عين حتى تاتيني بمسلم بن عقيل او افرق بينك
وبين اولادك فغضب هاني وقال له ان فعلت ذلك ليهرقن دمك بين سيوف مذحج
وعزها فغضب ابن زياد من كلامه وضربه بقضيب كان بيده شق جبينه وسال
الدم على وجهه ولحيته فضرب هاني بيده الى قائم سيفه وضربه وكان عليه جبة
من الخز فقطعها وجرحه جرحا منكرا فعرضه معقل فضربه هاني بسيفه قطع راسه
وعجل الله بروحه الى النار فلما راى ابن زياد ذلك قال ويلكم دونكم واياه
فعند ذلك احاطوا به فحمل فيهم وجعل يضربهم بالسيف حتى قتل منهم اثني عشر
رجلا وتكاثروا عليه فوقع بينهم فاخذوه اسيرا واوثقوه كتافا واوقفوه بين
يدي ابن زياد فقال يا هاني ائتني بمسلم فقال له يا ويلك كيف اتيك برجل من
آل بيت رسول الله تقتله والله ما كان ذلك فضربه بعمود من حديد حتى
قتل رحمة الله عليه فلما وصل الخبر الى عمرو بن الحجاج الزبيدي اقبل برجال مذحج
حاصروا القصر لقتل ابن زياد بذلك فقال للقاضي اخرج الى القوم وقل
لهم ان صاحبكم حي لم يقتل وانما اعتقلناه عندنا لاجل حاجة فخرج شريح القاضي
الى القوم واخبرهم بما قال له ابن زياد فقال عمرو بن الحجاج اذا لم يقتل فالحمد لله
ثم انصرفوا فلما علمت الصيحة في دارها لاجل قتله وكثرة البكاء خرج مسلم بن عقيل
وجعل يطلب لنفسه مجيرا ودار في شوارع الكوفة فبينما هو يمشي اذ راى دار
عالية وامراة جالسة على بابها فوقف ينظر الى تلك الدار فقالت له المراة

يا فتى ما وقوفك على هذا الباب في الدلهم فقال لها يا امة الله ما اضطرني
الى شي من ذلك وانما رجل مطلوب واريد من يجيرني بقية يومي هذا فقالت له
المراة من اي الناس انت فقال من بني هاشم انا مسلم بن عقيل قد غدر في هولا
القوم وبايعوني ونقضوا بيعتي فقالت لذوا انا من بني هاشم واحق باجارتك ثم انها
ادخلته الدار واجلسته في بيت وعرضت عليه الماكول والمشروب فلم يتناول
غير الما فلما جن عليه الليل هم بالانصراف واذا بولد المراة قد اقبل وكان ابوه
من جلسا ابن زياد فلما اصبح بابا لم يمكنه الخروج وكانت قد ادخلته في بيت
منفرد وصارت تكثر الترداد في هذا البيت وليس فيها حاجة فقالت يا بني
اعرض عن هذا الكلام فردده عليها فلما رأت منه ذلك فقالت يا ولدي
هذا رجل من بني هاشم استجار في حجرتي فقال يا اماه يكون مسلم بن عقيل
قالت نعم فقال اكرميه فقد احسنت ثم انه بات على بابها ليلته فنبه
مسلم الى وقت السحر وفتح الباب قليلا قليلا وجعل يسعى الى ان اتى قصر
الامارة فدخل الدهليز ووضع اصبعه على اذنيه ونادى باعلى صوته النصيحة
وكان في ذلك الوقت فيها يتحدث ابن زياد مع ابيه فقال ابوه ما نصيحتك يا ولدي
قال يا ابه ان لي خبر مسلم بن عقيل في دارنا فلما سمع ذلك ابن زياد
فرح فرحا شديدا وطوقه بطوق من الذهب الاحمر ثم دعا بمحمد بن الاشعث
الكندي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له احضر مع هذا الغلام وائتني

بمسلم

بمسلم بن عقيل اسيرا فسار محمد ومعه خلف الغلام الى ان قربوا الدار فسمع مسلم
صهيل الخيل وهمهمة الرجال فاقبل على المراة وقال لها ما هذه الخيل والرجال
فقالت انها من عند ابن زياد فقال لا شك يكونوا فاتت بما فاخذه منها واسبغ
الوضو وصلى ركعتين ودعا الله ثم نهض وتقلد بالة الحرب فقالت اراك تتهيا
للحرب فقال نعم انهيا الى لقا هذه الرجال لانهم لم يطلبوا غيري واخشى ان يهجموا
علي هنا ولا يكون لي فسحة في المجال فياخذوني من بين يديك اسيرا وحسيرا
فعند ذلك بكت المراة وقالت ليت الموت اعدمني الحياة ولا افارقك ثم ان مسلما
ودعها واقبل نحو الباب وخرج واذا بالقوم قد اقبلوا عليه فلاقاهم وصاح
فيهم وقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل منهم مائة وعشرين فارسا من المبارزين وانهزم
الباقون ونزلت المراة على السطح تنظره فلما نظر محمد بن الاشعث الى المسلم وما فعل
بالابطال ارسل الى ابن زياد يقول له ادركني بالخيل والرجال فان مسلما
قتل منا مقتلة عظيمة فغضب ابن زياد وارسل يقول له ان كان هذا رجلا واحدا
قتل منكم هذه المقتلة فكيف اذا ارسلناك الى من هو اشد منه باسا واصعب
مراسا فارسل اليه ابن الاشعث يقول انك ما ارسلتني الى رجل من رجال
الكوفة وانما ارسلتني الى ليث همام واسد ضرغام وسيف من سيوف الله
الملك العلام فعند ذلك ارسل اليه خمسمائة فارس اخر فلما وصل الى محمد بن
الاشعث سار بهم وقصد مسلما فلما وصلوا اليه حمل فيهم وصاح عليهم كالاسد

الكاسر او الوحشي لما فز وقتل منهم خلقا كثيرة فلما نظروا الى شدة باسه وشجاعته
جعلوا يوقدون النار ويرضخونه بها ثم بالحجارة ثم بالنبل وهو لا يبالي ولم يزل يقتل
منهم حتى لم يبق الا نحو خمسين فارسا فبعث ابن الاشعث الى ابن زياد يقول
ادركني بالخيل والرجال فبعث اليه ثمانمائة وقال لهم ويلكم اعطوه الامان
والا قتلكم عن آخركم فلما وصلوا الى ابن الاشعث يعطيك الامان فقال لا امان
لكم يا اعدا الله واعدا رسوله ثم حمل عليهم وجعل في اوساطهم لم يزل يقاتلهم حتى قتل
منهم خمسمائة فقال رجل من القوم ينصب له شرك لا ينفك منه ابدا فقالوا له وما هو
قال اثبتوا هنا في اماكنكم حتى احفر له حفرة في الطريق ثم انهزموا من بين يديه
فيجري عليكم فيقع فيها فتمسكوه فقام منهم جماعة فداموا في القتال والآخرون حفروا
بئرا في الطريق كما امرهم ذلك الرجل وانهزموا قدامه فتبعهم وهو لا يعلم انهم مكروا
به فسقط في البئر فاحاطوا به من كل جانب وامسكوه واتوا به الى ابن الاشعث
فضربه بالسيف في محاسن وجهه فقلعت اضراسه فاخذوه اسيرا وصاروا يسحبونه
على وجهه حتى اتوا به الى قصر الامارة فنظر مسلم في دهليزه فرأى كيزانا معلقة
وكان قد عطش فقال للبواب اسقني شربة ماء اسقيك غدا من حوضها فدفع
اليه كوزا فاخذه منه وادناه الى فيه فلما احس ببرد الما سقطت ثناياه
فيه وصار دما فلم يطق ان يشرب منه فقال للبواب خذ كوزك فلو كان لي
ولعلي اموت عطشانا فاخذه منه ودخل القوم الى ابن زياد فلما نظره

مسلم قال السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فتبسم
ابن زياد ضاحكا فقال لبعض الحجاب يا مسلم لم لا قلت السلام عليك ايها الامير
فقال لا امير عندي سوى مولاي وابن سيدي وحبيبي وقرة عيني وابن عمي الحسين بن
علي بن ابي طالب وانا مسلم بن عقيل حاشا اني لا اخاف من الموت فقال ابن زياد لا بد
من قتلك في يومك هذا فقال يا ويلك ان كان لا بد لي من القتل فاصرف لي رجلا
قرشيا اوصيه وصيتي فقام اليه عمر بن سعيد وقال له يا مسلم اوص حاجتك فقال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الثانية اذا قتلوني فادفنوا
جسدي بالتراب الثالثة بيعوا درعي هذا وادفعوا ثمنه لفلان فان له علي
دينارا الرابعة اكتب الى سيدي الحسين انه لا يأتيكم لكيلا يصيبه ما اصابني
لانه بلغني انه خرج من المدينة هو واولاده وعشيرته قاصدا الى هنا فقال له
عمر بن سعيد ما ذكرت من جهة الدرع فنحن نحفظه واما ما ذكرته من جهة الحسين
فلابد من مجيئه وشرب الموت غصة بعد غصة فعند ذلك التفت ابن زياد الى
عمر بن سعيد وقال له ما الذي اوصاك به فاعلمه بجميع ما اوصاه به فقال ابن
زياد قبحه الله من مستودع ولكن لو سالني ذلك لفعلته ثم دعا برجل من جنده
وقال له اعلم ان هذا قتل من الفرسان الفا وخمسمائة فاصعد به الى اعلاه والقه
على وجهه فاخذه وصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم فلما اراد ان يرميه قال له مسلم دعني اصلي ركعتين ثم افعل ما بدا لك

فقال لهما الى ذلك من سبيل فهذا ذلك يكسما انا سفا على ابن عم الحسين
وصار ينظر شمالا ويمينا فلم يلق محاميا ولا معينا فنهضا ليحمل منها على الى اسفل القصر فى وحدروا
على ام راسه فخرجت روحه فعجل الله بها الى الجنة ثم ان جماعة ابن زياد سلبوا
جثة مسلم وهانئ وصاروا يجرونهما في الاسواق ثم ان ابن زياد قطع راسهما وارسلهما
الى اليزيد مع هانئ بن جبلة الوداعي والزبير بن الاروح وكتب يقول الحمد لله الذى
اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه شر عدوه واعلم ايها الامير ان مسلم بن عقيل لجاء
الى دار هانئ بن عروة وقد بعثت عليه العيون فاستخرجتهما والواصل اليك راسهما
مع هانئ بن جبلة الوداعي والزبير بن الاروح الجعفي وهما من اهل السمع والطاعة
فاسالهما عما شئت واوصهما بما شئت فان عندهما علما صادقا ثم امرهما بالسير
بالراسين مع المكتوب فسارا وداما ليلا ونهارا سائرين الى ان وصلوا دمشق ودخلوا
على اليزيد وسلموا عليه وعرضوا عليه الراسين واعطوه كتاب ابن زياد يقول
اما بعد ايها الامير فانك كنت كما احب وصلت كصولة الاسد والان قد بلغني
ان الحسين خرج من مكة باهله واولاده وعشيرته متوجها الى نواحي العراق فخذت
ليلا يسبق عليه المسالك ولا تبق سدا وساده ولا تتبع ابن زياد حتى تقتله
وغسل الى راسه وراس من معه ثم طوى الكتاب بعد ان كتبه وناولهم
لقصاد ابن زياد وخلع عليهم خلعا سنية ثم امرهم بالمسير فتوجهوا وداموا
سائرين الى ان وصلوا الكوفة ودخلوا على ابن زياد وسلموا عليه

واعطوه

واعطوه الكتاب فقراه وفهم معناه وكتب الى الحسين عن لسان مسلم يقول فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن العم ان العراق طابت وانت الينا بالسمع والطاعة
فعجل الينا ولا تتأخر فقلوب الناس معنا وهم بنا شوقون بجنود ملك فانهض وحضر
الينا سريعا ثم ان ابن زياد طوى الكتاب واعطاه الرجل من اهل الكوفة
وقال له هذا الى الحسين وان لاقيته في الطريق او في المدينة او في مكة فاعطه
فقال سمعا وطاعة فاخذه وسار الى ان قرب بينه وبين المدينة مرحلة فصادف
الحسين في يوم خروجه منها فلاقاه وكانت هجرة النهار فسلم عليه واعطاه الكتاب
فقراه وفهم معناه ففرح به فرحا شديدا ثم انه اتى لمن معه وقرا عليهم ففرح به
الجميع ثم امرهم الحسين بالاقامة في ذلك المحل بقية يومهم وليلتهم وكان ذلك اليوم
خامس عشر ذي الحجة فلما قفلوا اخذ خاطرهم في قصد ابن زياد وخرج من ذلك
المحل وطوى سائرا في البراري والقفار آناء الليل واطراف النهار الى ان اتى
ابن زياد واعلمه بخبر الحسين وانه فرح بالكتاب وعزم قريب واصل الى
الكوفة فقام ابن زياد ذو الوقت وارسل الحصين بن نمير في الف فارس ليصد
الحسين ويسايره في الطريق الى ان يدخل الكوفة لئلا يسمع بخبر مسلم فيرجع
بقتله فسار الحصين هو ومن معه ولم يزل سائرا الليل والنهار في البراري
والقفار الى ان اخذ القياد سبعة وعندهما [illegible] هذا ما كان
من امر الحصين واما ما كان من امر الحسين فانه لما بات في ذلك المكان

وأصبح امرهم بالمسير فركبوا وساروا الى ان اتوا بطن الرملة ونزل بهم فكتب
الى اهل الكوفة يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب
الى مسلم اما بعد فان كتابك ورد علي وقرأته وفرحت بما فيه وما انت عليه
من نصرتنا فنسال الله ان يحسن لنا ولكم الصنع الجميل واني واصل اليك
عن قريب فاذا وصل اليك فاكتب لي جوابا كافيا بما تريد ثم انه ختمه وطواه
وارسله مع قيس بن مسهر فسار يطلب الكوفة ولم يزل سائرا الى ان لقى
القادسية فوقف ذا بالحصين وعسكره نازلون بها فاحاطوا به من كل جانب
ومكان وفتشوه فوجدوا معه الكتاب فاخذوه واعطوه للحصين فقرأه وفهم
معناه فربطوا قيسا كتافا وارسله الى ابن زياد فلما وصل اليه قال
له من انت قال انا رسول الحسين الى مسلم قال ولم مزقته قال لا اوصله الا
مسلما قال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسما من اتت في صدورهم وان لم تخبرني بهم
فصعد الى المنبر وسب الحسين وما ابيه والا قطعتك اربا اربا وارسله الى ابن
اليزيد قال الراوي ايه هذا ما كان من امر رسول الحسين وما حصل له وقتله مكانا
من امره فانه لم يزل سائرا هو ومن معه حتى نزلوا فيها فقوم فسالهم عن اسم
تلك البلدة فقالوا شط الفرات فقال هل لها اسم غير هذا فقالوا له نسمي
يا ابا عبد الله لا تسال فقال اسالكم بالله وبحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تخبروني عن اسمها الثاني فقالوا اسمها كربلا فعند ذلك

بكى

بكى وقال هي والله ارض كرب وبلا ثم قال يا قوم ناولوني قبضة من تراب هذه
الارض فاعطوه قبضة من تراب هذه الارض فاعطوه قبضة من تلك الارض فشمها
ثم استخرج طينة من جيبه فقال لهم هذه الطينة جاء بها جبريل من عند الله
لجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له هذه موضع تربة الحسين ثم رماها
من يده وقال هما اختا واحدة ثم قال يا قوم اني لولا ترجعوا ها هنا والله مناخ
ركبنا وها هنا والله يسفك دمنا وها هنا والله تسبى حريمنا وها هنا والله
تقتل رجالنا وها هنا والله تذبح اطفالنا وها هنا والله تزور قبورنا وها هنا والله
محشرنا ومنشرنا وها هنا والله يصير الغريب ذليلا وها هنا والله تنقطع اوداجي
وتخضب لحيتي بدمي وبعزيز حسبي واجوا لي من ملائكة السما وها هنا والله
وعدني جدي ولا خلف لوعده ثم نزل ونزلت اصحابه جميعا وقد كان الحر
اسرع وحال بين بحر الفرات وبين الحسين ومن معه وكان بينه وبينهم ثلاثة
اميال وقيل خمسة وقيل فرسخ ثم ان الحسين امر بنصب الخيام للحريم والاولاد
وجعل يصلح سيفه وآلة حربه وهو يبكي ويقول هذه الابيات ٥

اهل العراق ما لكم خليل وما بكم في جمعكم فتيل
والامر في ذلكم جليل وكل حي عنده سبيل
قد قرب النقلة والرحيل وكل شيء له دليل

قال الراوي فقال علي بن الحسين ولم يزل ابي يردد هذه الابيات وهو يصلح

سيفه وآل حرب فخنقتني العبرة فرددت دمعي ولزمت السكوت واما اختي فانها
لما سمعته اظهرت الحزن والخوف واقبلت تجر اذيالها حتى دنت منه فقالت له
يا قرة عيني ليت الموت اعدمني الحياة يا خليفة الماضين وثمال الباقين هذا
كلام من قد ايقن بالموت والله لقد احرقت قلبي ثم بكت فسمعتها النسا فبكين
لبكائها فجعلت ام كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا حسناه وا ضيعتاه بعدك
يا ابن بنت رسول الله قال فعزاها اخوها وقال يا اختي تعزي بعزاء الله فان
سكان السموات يفنون واهل الارض كلهم يموتون وجميع البرية كلهم يهلكون
ثم قال يا ام كلثوم وانت يا فاطمة وانت يا زينب وانت يا عاتكة وانت
يا سكينة اذا انا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخدشن علي وجها
ثم دخلن الخيام فصايحن وعلت اصواتهن من كلامه بالبكا والنحيب
فدخل اليهن الخيام وقال لهن صبرا يا اهل البيت فقالت زينب لا صبر لنا
على فقدك ولا تطيب لنا الحيا من بعدك كيف لا نبكي وانت تقول هذا
وبعد قتلك وما لك فيها بين العدا وحرمك سبايا وجسدك الطيبة
تجري عليها الرياح فكيف لا نبكي قال الراوي هذا ما كان من امر
ومقتله الحسين بارض كربلا واما ما كان من امر ابن زياد فانه اتاه رجل من عسكر
الحر من عند عمله وقال اعلم ايها الامير ان الحسين نزل في ارض كربلا في
فضا بيننا ولولا انا لرجع الى المدينة فعند ذلك اطلق مناديه في الكوفة

يامعشر

يا معشر الناس من ياتي براس الحسين فله ملك الري عشر سنين ولم يسل فيا لبصر
منادي ينادي بمثل ذلك فقام اليه عمر بن سعد وقال انا آتيك براسه فقال
امض وامنعه من شرب الما واتني براسه فقال سمعا وطاعة فعند ذلك عقد له
راية وامره على اربعة آلاف فارس ثم امره بالمسير فخرج من عنده واتى الى داره
فدخلت عليه اولاد المهاجرين والانصار الذين كانوا في الكوفة وقالوا له ويلك
يا ابن سعد لا تخرج الى حرب الحسين فقال لست افعل ثم جعل يتفكر في ملك الري
وحرب الحسين فاختارت نفسه ملك الري على حرب الحسين ثم جعل يقول

فوالله ما ادري واني لواقف   افكر امري على خطرين
اأترك ملك الري والري منيتي   ام ارجع ماثوما بقتل حسين
فان صدقوا فيما يقولون انني   اتوب الى الرحمن من سنتين
وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة   وملك عقيم دائم الحجلين
الا انما الدنيا لخير معجل   وما عاقل باع الوجود بدين
فان انا اقتله فقد فاز من عدي   بغينا واعلو عالم الجنسين
ولكن رب العرش يغفر زلتي   ولو كنت فيها اظلم الثقلين

قال الراوي ثم انه لما غلبت عليه الشقاوة ركب هو وعسكره الى ان اتى
شاطي الفرات وقد ابتدا بحرب الحسين ثم لحقه من القادسية ابن الحصين
وعسكره ثم ان ابن زياد ارسل لهما ابن ربعي في الفين مع محمد بن الاشعث

في الف فارس وشمر بن ذي الجوشن في اربعة آلاف فارس وقد كان ارسل
قبل ذلك الحر بن يزيد في الف فارس واتبع الجميع بحجر بن الحر باثني وعشرين الف
فارس وقال له سر بهم الى عمر بن سعد وقل له ان الامير ارسلها اليك في جملة
انجملة ما عندك منا لقد صار اربعين الف فارس وليس فيهم شامي ولا حجازي
ولا مصري بل جميعا من اهل الكوفة ومعهم السيوف الهندية والرماح الخطية
وجميعهم راغبون في قتل الحسين واعلم يا عمر ان اهل البصرة اوصوني وقالوا
والله لا نحارب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا [illegible]
القوم سائرين كرة بعد كرة حتى نزلوا في كربلاء وفرقوا بين الملأ والحسين ثم
ان عمر بن سعد دعا بحجر بن الحر وعقد له راية على الف فارس وامره ان ينزل
على مشرعة الغاضرية ويمنع الحسين واصحابه من شرب ماء الفرات ودعا
بابن ربعي وعقد له راية على اربعة آلاف فارس وامره ان ينزل على الشريعة
الأمرية ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء فساروا واجتمعوا ونزلوا على الشريعة
واحاطوا بالحسين وضيقوا عليه فلما رأى ذلك رضي الله عنه اتكا على سيفه
ونزل من صفوفهم ونادى لهم ايها الناس هل تعرفوني فقالوا نعم فقال من انا فقالوا انت
الحسين بن علي المرتضى فقال لهم فجدي من يكون فقالوا جدك المصطفى فقال
وامي فقالوا فاطمة الزهراء فقال اذا كنتم تعلمون ذلك فلم تستحلون سفك
دمي وتمنعوني شرب الماء انا ومن معي وابي الساقي على الحوض ولواء الحمد

بيده

بيده يوم القيامة وقد قال عني جدي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ونحن والله عترته واهل بيته فقالوا انا لنعلم ذلك كله ونحن غير تاركيك
حتى تذوق الموت عطشانا فقال الحسين اعوذ بالله ربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه رجع ودخل خيمة الحريم والاولاد وهم عطشانين
يبكين وارتفعت اصواتهن فقال لهن اسكتن فان البكاء امامكن
ثم انه جلس عندهم حتى اتى الليل فجمع اهل بيته واصحابه وقال لهم يا قوم اعلموا
انه لا بد ما تروني وقد جعلتكم في حل من بيعتي لعناقكم فتوجهوا هذا الليل
قد غشاكم فتفرقوا في سواده وخذوا في جوه لا القوم فانهم لا يريدون غيري فقالوا
له اخوته وابناؤه وبنو عمه وعشيرته حاشا ان نفعل ذلك فماذا نقول
الناس لنا وماذا نقول للناس والله ما نفارقك ابدا بل نجعل نفوسنا
دونك واموالنا دون اموالك ودماءنا دون دمائك ونقتل بين يديك
قبح الله العيش بعدك يا ابا عبد الله فقال لهم جزيتم خيرا ثم باتوا هو واصحابه
تلك الليلة ولهم دوي بالتسبيح كدوي النحل وهم ما بين قائم وراكع وساجد
فلما كان من الغداة امر الحسين اصحابه ان يحفروا حول خيمة الحريم ففعلوا
ذلك ثم جمعوا حطبا واضرموه في نار فجعل رجل من عسكر ابن سعد فلما نظر
الى النار صفق بيديه ونادى يا حسين استعجلتم بالنار في الدنيا قبل الآخرة

فقال الحسين اللهم اذقه النار في الدنيا قبل الآخرة فنفر به جواده والقاه
في النار فاحترق فقال الحسين الله اكبر ما اسرع اجابتها ثم
برز من عسكر ابن سعيد رجل وقال لاصحاب الحسين اما ترون الى الفرات
وهي تلوح كانها بطون الحيات والله لا تذوقون منه قطرة حتى تذوقوا الموت
عطاشى فقال الحسين اللهم اقتله عطشانا في هذا اليوم فصحبه العطش في ساعته
حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات وعجل الله بروحه الى النار
قال الراوي فعند ذلك اجتمع القوم على شاطئ الفرات وباتوا تلك الليلة
والثانية واصبحوا ثالث يوم وقد ورد كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد يامره
بالقتال وعجله ومناه الجزاء والاموال فكان ذلك اليوم الثالث فلما قرا
الكتاب وفهم معناه من خبثه ركب هو وقومه فزحف بهم على الحسين واصحابه
فركب الحسين وتلاقى هو وقاتلهم بنفسه ساعة من النهار فقتل منها الفي فارس
قال الراوي روي عن الصادق رضي الله عنه انه قال سمعت ابي يقول لما التقا
الحسين وعسكر ابن سعيد وقامت الحرب بينهم فانزل الله النصر
حتى رفرف على راس الحسين ثم خيره بين النصرة على اعدائه وبين لقاء ربه
فاختار لقاء ربه على النصرة على اعدائه فقاتلهم حتى قتل منهم الفي فارس
ورجع الى قومه وبرز واحد وحمل على القوم ولم يزل يقاتلهم حتى قتل
منهم مائة وعشرين فارسا وقتل رحمة الله عليه فعند ذلك حمل الحسين على

على القوم فقتل حوله خمسمائة وحمله حتى اتى به الى قدام خيمة الحريم ووضعه وفجع
الحسين باصحابه فبرز من عسكر ابن سعيد فارس واتى الى الحسين وقال يا ابا عبد الله
اعلم اني انا الحر بن الحر وانا استشهد بين يديك وبرز في قوم ابن سعيد وحمل
فيهم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائة وعشرين فارسا ثم قتل رحمة الله فلما نظر
اليه ابوه فرح فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي قدام الحسين ثم اتى
الى الحسين وقال يا مولاي ولدي استشهد بين يديك وانا تابع له فقال الحسين
اصبر حتى اتي بابنك وحمل على القوم ولم يزل يقاتلهم حتى قتل منهم ثمانين فارسا وحمل
الحر واتى الى الخيمة الحريم ووضعه فقال له الحر ائذن لي بالبراز فقال ابرز شكر الله
سعيك فبرز وهو يقول هذه الشعرات ه ه ه

انا الحر وانا مقري الضيف — اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف — اضربكم ولا ارى من حيف

ثم حمل على عسكر ابن سعيد ولم يزل يقاتلهم حتى قتل منهم خمسمائة فلما نظر ابن
سعيد الى ذلك قال ويلكم من هذا فقالوا الحر بن يزيد هو وولده قد عصوا
علينا وصاروا الى نصرة الحسين فقال عليكم برماة النبل فحملوا عليه بسبعمائة
رام وجعلوا يرشقونه بالسهام حتى صيروه هو وجواده مثل القنفذ من كثرة
النبال فوقع في عين جواده سهم فاضطرب به الجواد ووثب به فرماه الى
الارض فناداهم ابن سعيد يا ويلكم ادركوه فتكاثروا عليه واخذوه

اسيرا الى عمرو بن سعيد فرمى برأسه عن بدنه فقطعوها ورموها الى الحسين
فاخذها وجعلها بين يديه وقال رحمك الله يا عمرو وجعل الدم يمسح التراب عن راسه
وثناياه ويقول ما اخطات امك اذ سمتك الحر فانت حر في الدنيا والآخرة

ثم بكى وجعل يقول ٥ ٥ ٥

لنعم الحر حر بني رياح ... صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا ... وجاد بنفسه عند الصباح
ونعم الحر في وهج المنايا ... وذي الابطال تخطر بالرماح
لقد فاز الالى نصروا حسينا ... وقد حاز السعادة بالنجاح

ثم انه وضع راسه بين القتلى وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم
جملة الفا وخمسين فارسا وحمله واتى عند القتلى وقد ضعف ويل الجيش بعزمه فنادى
الشمر بن ذي الجوشن وقال للقوم يا ويلكم كروا عليه من كل جانب ومكان فحملوا
عليه حملة رجل واحد فلاقاهم الحسين بنفسه وحمل في اوسطهم وجعل يضرب فيهم
يمينا وشمالا وكان يحمل على القوم كحملة والده ويأخذ الفارس بيده ويضرب به
الارض فيموت الاثنان ويأخذ الاثنين باليدين فيضرب بهم الاثنين فيموت
الاربع والحسين يكظم بهم على الفارس فيقتله ويضرب برجله الفارس فيقتله ويضرب
بدنه الفارس فيقتله ولم يزل كذلك يكر عليهم حتى ترك الرجال تحت سنابك
الخيل فلم يترك منهم الا جريح وصريع وهارب فعند ذلك القى الله في قلوبهم

٨عر

الرعب منه وهم هربوا به ثم انه رجع الى الخيمة فانشد يقول ٥

انا ابن علي الطهر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم خلقه ... ونحن سراج الله في الخلق نظهر
وفاطمة امي سلالة احمد ... وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن امان الله للخلق كلهم ... نقول بهذا للانام ونجهر
وشيعتنا والله اكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيمة يخسر

خ

ثم ان العطش باصحابه حصر بهم فشكوا اليه فدعا باخيه العباس وقال له يا اخي
اذهب الى الفرات لعل ان تاتي بشي من الما فقال له سمعا وطاعة وسار
العباس الى ان اشرف على الفرات فصاحت به الرجال فحمل وبادرت اليه الابطال
فصبر لهم وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم رجالا وجندل ابطالا فقطعوا يمينه
بديه فعند ذلك قال وانا كنت احمل الما لاشرب فمشى جواده واراد ان ياخذ القربة التي
كانت معه فحملوا عليه فركب جواده ومضى بالما وقد سدوا عليه المشرعة
وحالوا بينه وبين الحسين وبين الما فحمل عليهم وانشد وجعل يقول ٥

نحن الفواصل نسل الهاشميا ... لنسقك ذلك اللعابا المشرفيا
يا آل اللئام وانبا البغيات ... يا حزبنا لوني هدى المحزبا
يا خزيها عصبة خابت بانفسها ... ولم تفضل لها ارض العذرات

الموت تحت ذباب السيف مكرمة   اذ كان من بعده اسكان جنات
لا نأسف على الدنيا ولذتها   فحب يحيي كل آفات

قال الراوي فحملت عليه الرجال من كل جانب ومكان فصرخ فيهم وحمل عليهم حملة منكرة وجندل الابطال وافنى الرجال فلما نظر مارد بن صديف الى العباس وفعله بالافعال مزق ثوبه ولطم وجهه وقال لقومه ويلكم لو كان كل منكم مثل ما ذكره ما طمعه بر لطمسته ثم نادى يا معشر الناس من كان عليه لليزيد بيعة او طاعة فليعتزل عن القتال فانا لهذا الغلام الذي قد افنى الابطال فقال له ذي الجوشن نحن نترك وبعث ليزيد كتابا انك انت واخوك تأتي بالقوم جميعا ثم اشار للقوم ان يعتزلوا عن القتال فاعتزلوا واقبل الكلب الى نحو العباس وهو منفرد بنفسه متدرع بدرعه وعلى راسه بيضة عمامة وهو راكب على فرس اشقر وبيده رمح طويل فلما نظره العباس قد انفرد بنفسه ناهب له حتى دنا منه وصاح به يا غلام ارم حسامك واظهر لنا استسلامك فان الذي بيننا اليك كان نارا افتتن بك وانا رجل قد نعت من قبلي الرحمة حتى لعلمنا النعمة وما يمنعني ان احنوه على كبيرك الاوراكم حتى اعزك لما نظرت الى حداثة سنك وملاحة وجهك رق لك قلبي فجح ولا تبالي بنفسك وفي هذا كفاية للعاقل واني لم اسمع به لاصطحبك وكنت يقول

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي   خوفا عليك من الحسام القاطع

مارد

مارق قلبي في الزمان الى فتى   الا عليك فكن لذلك سامع
واعط القياد تعش ارغد عيشة   او لا فذوقك من عذاب واقع

قال الراوي فلما سمع العباس من المارد هذا الكلام قال له يا عدو الله لا درك نطقت بالجميل عيانا في اني حبك بنية في سباخ افي الصخر فيحرقك والذي املته ان استسلم اليك والقي يدي في يديك فبعيد والوصول اليك صعب ولما ما ذكرته من ملاحة وجهي وحداثة سني فليس ذلك بضائري لاني اعرف من شريف نسبتي وزكا فعلي وما قد استفدته في ديني مع رياضة نفسي وخوضها وخرجها ومعرفتها بمن جا ديها والصبر على ملاقاة الوغا لمواجهة الابطال والجزرة بالضرب والطعان ومعالجة الفرسان والصبر على البلوى والشكر على النعما والتوكل على الله والاشارة في كل شي اليه فمن كانت هذه الاوصاف فيه فلا يجب ان يخاف ولا يهوله امرهما انت يا عدو الله اني انا من الابي رسول الله وانا غصن من تلك الشجرة ومن كان من هذه الشجرة فنفسه بالله فلا يدخل تحت الرهام ولا يستسلم من خوف الحسام واذا كان ابي علي ابن ابي طالب ما انجع من ضلاله ولا افزع من مقاتلة ولا اخشى من كثرة القنا فهو لا اولي الادبار ولا من كثرة كل كافر غدار ولا انسحط بفعل الرحمن فانا منه كالورقة من الشجرة فان كنت ظننت اني استسلم اليك فقد خاب ظنك وذهب بها ضدك فنحن ليس من ياسف على الحياة ولا نخرج من الوفاة واني اعلم ان الذي في الجنة افضل

من هذه الدنيا فكم من صبي صغير افضل عند الله من شيخ كبير قال الراوي فلما سمع اللعين
كلام العباس خفق عليه كالعقاب الكاسر وظن ان الامر عليه هين فمكنه
العباس من نفسه حتى وصل الى سنان رمح المارد فجذبه العباس بيده جذبة
عظيمة كادت ان يلقيه على الارض فخلى المارد الرمح من يده وقد اخجل عندما مسك
العباس رمحه ثم اعاده اليه وقال يا عدو الله وعدو رسوله انا ارجو الله ان
يقتلك بسنان رمحك هذا فحلف المارد وانشط وعظم منه الانشاط فحمل به
العباس وطعن جواده مع خاصرته فشب الفرس ووقع على الارض فلم يكن الا
طاقة على قتال العباس لاجل لعظم جسمه وثقل خطوته وغلظ بدنه فضطربت
الصفوف وهاجت الابطال ونادى الشمر في قومه يا ويلكم ادركوا صاحبكم بجواد
والا فهو مقتول لا محالة قال فخرج اليه غلام اسود يقال له صارة بحربة
لها الطاوية وهو تضاهي الريح فلما نظرها المارد صرخ بصوت كصوت البعير
يا غلام عجل بالطاوية قبل حلول الداهية فاسرع الغلام اليه فكان العباس
اسرع الى الطاوية من عدو الله فوثب وثبة الاسد ووصل الى الغلام وصاح فيه
وطعنه العباس في لبته حتى لم يخرج في دمه واحتوى على الطاوية وصار على
ظهرها واطلق جواده فضربها الصفوف واتى الى الحسين فلما المارد لما راه العباس
ركب الطاوية فخل عقله وطار جهله واصفر لونه وارتعدت فرائصه وصرخ
فقال لغلبه على جواده والطعن يجي بالهامة معه فلما سمع الشمر كلام الملعون عنانه

اليه

اليه وتبعه سنان ابن انس النخعي وخولي ابن يزيد الاصبحي وجميل ابن مالك
المحاربي ثم تبعهم الجيش واخذوا الاعنة وقوموا السيوف فبادروا العباس
وما لوا عنه فناداه الحسين يا اخي ما انتظارك بعد والله قد ادركتك
اللئام فنظر العباس الى سرعة الرجال فكان اسرعهم الى الخصم قال له فخرج
من سنان كاسا ورماه وضربه بالسيف فقطع يده واخذ منه الرمح فقال له مهلا
يا عباس اكون لك خادما فقال وما اصنع بك ثم طعنه طعنة عظيمة فدخلت من
اذنه الى اذنه فمات ثم حمل على القوم وجال في اوسطهم وهو على الطاوية فما كان
عن قليل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا وكان قد قتل منهم خمسمائة وعشرين
فرجعت منه الاعدا مكسورة فقال له الحسين يا اخي اشتد الى متى ابادرهم
عنك فقال له العباس اين المفر من القضا ثم انه جعل يقاتل حتى ركبته المحنة
فرجع يطلب اخاه الحسين فصاح به الشمر يا ابن علي قد جعنا المارد عن الطاوية ومن
وهي التي قد حمل عنها اخوك الحسن يوم سبط المدائن فلما وصل الى اخيه الحسين
ذكر له مقالة الشمر فقال نعم هذه الطاوية التي كانت للملك الذي عملها فلما
قتله ابوك وهبها لاخيك الحسن وحمل عنها يوم سبط المدائن فلما اتت
الطاوية من الحسين صهلت على راسها بشبابها به كانها ما رقبته يوما
واحدا ثم انه قال للعباس ادخل الى الحريم ووعظهم ووداع من لا يعود بعد خل
وكان له زوجة وهو كدا انفعل وقوع وفي لواء له قد اشتد بنا العطش فقال

لم مهلة ثم انه سمع اخاه الحسين وهو يقول ادركني يا اخي فخرج اليه فوجده
يقاتل في القوم والخيل قد احدقت به وهو يدافع عن نفسه وقد قتل منهم مائتين
وثمانين فحمل عليهم العباس وصدهم عنه وقال يا اعداء الله ورسوله لو كان
معنا نصفكم لقتلناكم جميعا بينما العباس طلع عليه وضرب على يده اليمنى فبراها
كبري القلم وذلك بعد ان قتل منهم اربعمائة وحسين لم يبرح عنه بل اخذ
السيف بيده الشمال والتفت الى الحسين وجعل يقول ه

والله لو قطعتم يميني　　لاحمين جاهدا عن ديني
وعن امام صادق اليقين　　سبط النبي الطاهر الامين

قال الى اوه وحمل على القوم فقتل منهم خمسين فارسا بينما له اذ ضربه عبد الله بن
شهاب الكلبي فقطع شماله فاخذ السيف بساعده وضمه الى صدره وانشد يقول

يا نفس لا تخشي من الكفار　　وابشري برحمة الغفار
مع النبي سيد الاطهار　　قد قطعوا ببغيهم يساري
وقد طغوا اجنادك العار　　فاصلهم يا رب حر النار

ولم يزل يحمل عليهم ويداه ينضحان دما وقد ضعف منهما عن القتال وهو يقول
هكذا الا في حب المصطفى وابي عليا المرتضى فحملوا عليه جملة فبلا انحل منه
وقد وثب ثم ضربه رجل منهم بعمود من حديد على راسه ففلقها فوقع الى الارض
وهو ينادي يا اخي يا حسين عليك مني السلام فحمل الحسين على القوم وطأهم جميعا

شديدا

شديدا حتى قتل منهم ثمانمائة فارس وانى اليه وحمله واتى به وطرحه بين القتلى وبكى
عليه بكاء شديدا ثم خرجت النساء وبكين عليه وعلت اصواتهن بالبكاء والنحيب
حتى بكت لبكائهن ملائكة السماء فادخلهن الحسين الى الخيام وكان الليل
قد اتى فباتوا تلك الليلة وهم يسبحون الله ويحمدونه على ما حل بهم في كل الحوادث
فلما اصبح الله بالصباح ركب القوم وهجموا على الحسين فتذكر اخاه العباس
وشفقته عليه وجعل ينادي وا غوثاه بك يا الله وا اخاه ثم خرج من قومه
فارس بعد فارس وكل منهم يقتل مقتلة عظيمة ثم يقتل فحمل على القوم وقتل منهم
نحو المائتين والثلاثمائة والاكثر والاقل ثم حمله واتى الى موضع القتلى ولم يزل
حتى قتلوا جميع الانصار والمهاجرين الذين معه وهو ياتي واحدا بعد واحد ويفعل
بالقوم حسب ما ذكرناه ثم لما راى انه لم يبق معه الا بني عمه وبنو اخوته واولاده
جعل ينظر يمينا وشمالا فلم ير ناصرا ولا معينا فنادى وا غوثاه بك يا الله
وا قلة ناصراه اما من معين يعيننا اما من مساعد يساعدنا اما من طالب جنة
يطلب رضانا فخرج عليه من الخيمة غلامان كانهما الاقمار احدهما ابن العباس
والثاني اخوه القاسم وهم يقولون لبيك يا مولانا ها نحن بين يديك
كما قتل والدكما فقالوا لا والله يا عمنا بل انفسنا لك الفدا ايأذن
لنا بالبراز فقال لهم عند الصباح وكان الليل قد اقبل فباتوا وهم مشتغلون
بالتهليل والتكبير ويسبحون بالله الملك الخلاق فلما اتى الصباح

بالصباح وامنا بنوة وكلاح ركبا لقوم وزحفوا على الحسين فقام ولده العباس
وقال ائذن لي يا عماه بالبراز فقال له ابرز بارك الله فيك وجعل يقول

اقسمت لو كنتم لنا اعدادا | ومثلكم وكنتم افرادا
يا اشجيل سكنوا البلادا | وشرقوا الظهر والفسادا
نفنيكم وجمعكم تمادا | ارجى الى الفردوس بعد الجهادا

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا قال
مسلم الخولاني كان بجانبي رجل عظيم الخلقة فقال والله لاقتلن هذا الغلام
فاني اراه شجاعا فقلت له الم تعلم قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يلتفت وحمل عليه وهو مشغول بحرج الحرب فضربه ضربة عظيمة جندله يخور في دمه
فصاح يا عماه ادركني فحمل الحسين وفرقهم عنه واخذ عنانه فوجده يضرب
الارض برجليه حتى مات رحمة الله عليه فبكى الحسين وقال يعز على عمك يا ابن
اخي تستجير به فلا يجيرك ثم حمله ووضعه بين القتلى فلما نظره القاسم بن الحسن
على فراقه ثم برز وقال للاحباب له بعده وكان له من العمر تسعة عشر سنة تستقبل

الى لكم من بني المختار ضربا | يشيب لهوله الطفل الرضيع
الا يا معشر الكفار جمعا | هلموا دونكم ضربا فظيع

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتلهم حتى قتل منهم ثمانية ثم رجع الى الحسين وقد
غارت عيناه من العطش وهو ينادي يا عماه ادركني بشربة ماء انقوى بها على اعدائك

اصبر

اصبر قليلا حتى تلقى جدك المصطفى فيسقيك بكاسه الاوفى شربة لا تظما بعدها
ابدا فرجع وقاتل حتى قتل منهم عشرين فارسا ثم استشهد رحمة الله عليه فحمل الحسين
على القوم وقتل منهم اربعمائة فارس وحمله ووضعه مع القتلى ثم برز علي الاكبر بن الحسين
واستاذن اباه في القتال فاذن له ثم نظر الى وجهه واسبل عبرته وقال اللهم
انه برز لهم اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا ثم ان ولده علي الاكبر
حمل على القوم وهو يقول هذه الابيات شعر ٥

انا علي بن الحسين بن علي | ونحن وبيت الله اولى بالنبي
اطعنكم بالرمح حتى ينثني | اضربكم بالسيف حتى يلتوي
ضرب غلام هاشمي عربي | من آل بيت الهاشمي المنتجب

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائتين فارسا ثم عاد الى ابيه
وقد غارت عيناه من العطش وقال يا ابه قتلني العطش فبكى وقال يا بني
قاتل ما اسرع الملتقى بجدك المصطفى فيسقيك بكاسه الاوفى فرجع ولم يزل
يقاتل حتى قتل منهم احدى وثمانين رجلا ثم ضرب على راسه فخر من ظهر جواده
الى الارض ثم استوى جالسا يقول يا ابتاه هذا جدي وهذا ابي وهذه جدتي
فاطمة ثم استشهد رحمة الله عليه ثم ان الحسين حمل على القوم وقصد الذي
قتله وضربه على عاتقه اخرج السيف من ظهره وحمل على القوم وفرقهم
عن ولده وبكى عليه بكاء شديدا وقال يا بني يعز على فراقك وحمله عند القتلى

وصارت امه سهرانة ولهانة وهي تنظر اليه وتبكي وزينب تنادي وا حبيباه
يا ابن اخي ثم اخذها الحسين وردها الى الخيمة ثم برز مسلم بن عقيل وجعل يقول

اليوم القى مسلما وهو ابي … وفتية ماتوا على ابنا وابي
والتقي ساداتنا لوا الحمد … اولاد مولانا النبي رسول العربي

ثم حمل على القوم وقاتل فيهم حتى قتل منهم تسعين فارسا فقتل رحمه الله ثم برز من بعده
عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وقاتل فيهم حتى قتل منهم عشرة فرسان فقتل رحمه الله
ثم برز من بعده عون اخوه وقاتل حتى قتل ستة وعشرين فارسا فقتل رحمه الله ثم برز من بعده
اخوه القاسم وقاتل حتى قتل عشرين فارسا ثم ضربه افضل الاسدي فوق راسه
فوقع على الارض وهو ينادي فجال الحسين كما يجول الصقر وضرب ابن فضيل بسيفه
فقده نصفين وصاح حتى سمعه القوم فحملوا ليستنقذوه فوطئته الخيل وطردوا الحسين
وهو فوقه ثم على راس الغلام يبكي ويقول بعدا لقوم خاصمهم يوم القيمة جده
ثم حمل كما هي عادته انه اذا قتل منهم يحمل حملة ويقتل مقتلة عظيمة ثم يجلس
عند القتلى ويقول قتلت مثل اصحاب النبي وآل النبي ولم يزل كذلك حتى
قتلوا عن آخرهم وهم سبعة عشر منهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان
هؤلاء الخمسة اخوة الحسين من علي وامهم ام البنين ومنهم ابو بكر وعمر اولاد
علي وامهم ليلى ومنهم عبد الله وعلي اولاد الحسين ومنهم محمد والقاسم اولاد
الحسن ومنهم محمد وعون اولاد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اخا الامام

علي ومنهم عقيل ابن ابي جعفر ابن ابي طالب فهؤلاء السبعة عشر من بني هاشم حفر لهم حفرة
مما يلي رجلي الحسين ودفنوا فيها الا العباس فانه دفن في موضع مقتله بطريق
الغاضرية وقبره ظاهر واما اخوته الذين ذكروا من اراد زيارتهم فعليه بقبر الحسين
ويومي الى نحو رجليه رضي الله عنه وعنهم واما اصحابه الذين استشهدوا بين
يديه ودفنوا حوله وليس يعرف لهم اجداث على التحقيق ولا شك ان الحائر محيط
بهم رضوان الله عليهم اجمعين واما الحسين لما قتل من معه جميعا نظر يمينا فما لقي
معينا ونظر يسارا فما لقي مجيرا بل راى رفقته كلهم امواتا وبقي وحيدا فريدا فرفع
راسه الى السماء وقال اللهم انك ترى ما صنعوا ثم بكى وجعل يقول

يا رب لا تتركني وحيدا … بين اناس اظهروا الجحودا
وصيروا بينهم عبيدا … يرضون في افعالهم يزيدا
وكل شخص قد مضى شهيدا … مجندلا في دمه فريدا

ثم دخل الخيمة وقال يا اختي يا زينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فقالت له هذا
ولدك منذ ثلثة ايام لم يذق الماء فلعلك تطلب له من القوم شربة ماء ثم ناولته
له فصار يقبله وهو يتقلب في يديه من شدة العطش ثم تقدم الى القوم وقال
لهم قتلتم من معي ولم يبق غير هذا وليس لكم عليه ثار وهو يتلظى عطشا فاسقوه
شربة ماء فبينما هو يخاطبهم واذا بسهم مسموم من نفر جرى فوقع في نحر الولد فذبحه
فجعل ابوه يتلقى الدم بيديه ويقول اللهم اني اشهدك على هؤلاء القوم ثم جمعه ودفنه

لام كلثوم فضمته الى صدرها وبكت وبكين معها جميعا حتى ملاوا نكة السما ثم انها جعلت تقول

لهف قلبي على الصغير الظامي　　فطمته السهام قبل انفطام
عز عزوة بدمعه وهو طفل　　لهف قلبي عليه في كل عام
احرقوا قلب الدين عليه　　ودموه ببلية واسقام
حاكم بيننا الاله جميعا　　وله الحشر عند فصل الخصام

ثم ان الحسين اراد ان يودع النسا وهو باكي العين فلاقته اخته زينب وقالت له لا ابكى الله لك عينا فقال كيف لا ابكي وعما قليل انا فوق بين العدا ونادى يا ام كلثوم ويا رقية يا فاطمة يا سكينة عليكم مني السلام فقالت ام كلثوم يا اخي استسلمت للموت فقال كيف لا استسلم وفنى مني نصيره فلما سمعته سكينة رفعت صوتها بالبكا والنحيب فعند ذلك بكى الحسين وجعل يقول ه

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي　　منك البكا اذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة　　ما دام مني الروح في الجثمان
فاذا قتلت فانت اولى بالذي　　تاتي به يا خيرة النسوان
فابكي وقولي يا قتيلا قد مضى　　عجلا على شط الفرات وغا
فابكي وقولي هذه يعني ما　　كانت تزعزع منه بالاركان
فلكنت آمل ان اعيش بظله　　ابدا من الايام ما ابقاني
ادني الينا يا سكينة عاجلا　　حتى اودعك وداع الفاني

اوصيك

اوصيك بالولد الصغير فبعده　　بالآل والايتام والجيران
فاذا قتلت فلا تشقي معجرا　　ايضا ولا تدعي بثبور وهوان
لكن صبرا يا سكينة في القضا　　ها نحن اهل الصبر والاحسان
لي اسوة بابي وجدي واخوتي　　احمد واخوتهم بنو الطغيان

قال الراوي ثم انه خرج من الخيمة وركب جواده وحمل على القوم ففرقهم من بين يديه كالجراد المنتشر فجعل يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم رجع اليهم ثانيا وقال لهم ويلكم على ماذا تقتلوني اعلى عهد نكثته ام على سنة غيرتها ام على شريعة بدلتها ام على حق تركته فقالوا نقتلك بغضا منا لابيك فعند ذلك غضب الحسين غضبا شديدا وجعل يقول ه ه ه

خيرة الله من الخلق ابي　　بعد جدي وانا ابن الخيرتين
والدي شمس وامي قمر　　وانا الكوكب وابن القمرين
فضة قد صيغت من ذهب　　وانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي المصطفى　　ام كابي في جميع الثقلين
فاطمة الزهراء امي وابي　　فارس الخيل وراعي الثقلين
هازم الابطال في هيجاتهم　　يوم بدر ثم احد وحنين
ابن عم المصطفى منها تسمى　　وشجاعا حاملا للرايتين
ترك الاصنام لم يسجد لها　　مع قريش مذ نشا طرفة عين

امرت من بيرها الشمول   ليصلي ركعة او ركعتين
عبد الله عليه ما انا شئنا   وقرينا سيدي الحسنين
يعبدون الله ذو العزة معا   وعلى ثم بالي ركعتين
جدي المرسل مصباح الدجى   وابي المعروف يوم الحنين
عروة الدين علي ذو العلى   سلف الحوض امام الخافقين
اظهر الاسلام رغما للعدا   بحسام قاطع ذي شفرتين
مع رسول الله سبعين نازلا   قاتل الابطال ثم المشركين
كلمه الدين صغيرا وصبيا   قاتل الجن ببئر العلمين
ترك الاصنام حطما نارا لا   وحي بالحرب فخر البدرين
وأباد الكفرة في حملته   بجبال ابرقوا في العسكرين
فانا ابن العين والاذنين   اذ عن الخالق لهلك الخافقين
ومنا جبرئيل اصحى فخرا   فقضى عنا ابونا كل دين
فجزاه الله عنا صالحا   خالق العالم مولى المعشرين

ثم حمل على القوم وصرخ في اوسطهم وجعل يحصد الابدان حصيدا ويقد بيضهم ذات الطول بالعرض وذات اليمين بالشمال حتى تركهم الى ورا تحت سنابك الخيل هدما فقتل منهم كالانهار ثم ولى النهار فرجع الى الخيمة وجراحاته تشخب دما ثم ضبطوا القوم كم قتل منهم في ذلك النهار فاذا هم الف وتسعمائة

وعشرون

وعشرون فارسا فعند ذلك دخل الرعب في قلوبهم واما الحسين فقد بات تلك الليلة وقد اشتد به العطش في الليل كله فلما اصبح الله بالصباح حمل على القوم ودخل المشرعة ونزل الى الماء فلما احس الجواد بالماء اراد ان يشرب فقال له الحسين يا ميمون انت عطشان وانا عطشان والله ما اشرب حتى ترتوي فلما سمع كلامه امتنع من الشرب ثم ان الحسين نزل من فوق ظهره فرماه ابن عمر بسهم فوقع في فخذه فنزعه وتلقى الدم بيده واراد ان يشرب واذا بعمر بن سعد قال يا قوم وحق جده يزيد ان ذاق الحسين الماء افناكم جميعا فناداه خولى ابن يزيد الاصبحي يا حسين خيمة الحرم حرقت وانت في الماء فنفض الماء من يده وركب جواده واقبل نحو الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة واما ام كلثوم فقالت يا سكينة قد جاءنا الماء فخرجن جميعا فلاقوه وهو مخضب بدم الجراح فضججن بالبكاء والنحيب فقال لهن عظم جزاء الله ثم رجع يطلب الماء فلم يصل اليه فحمل على القوم وهو كالاسد فتنا هلكت الابطال واحاطوا به الرجال حتى اثخنوه بالنبال وهو يخف فيهم ويجالد ايضا حتى قتل منهم الفا وثمانمائة فارس وهو مع ذلك يطلب شربة ما فقد ضعفت قوته وجف فمه ولسانه من العطش وقد اصابه من القوم جراح كثيرة وصارت النبال في درعه كالشوك في جلد القنفذ فوقف ليستريح لضعفه عن القتال فاتاه سهم له ثلاث شعب فوقع في قلبه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وبالله وعلى ملة رسول الله ثم نزع السهم فخرج منه ميزاب من الدم فضعف لذلك وصار كلما اتاه رجل من كندة فقال له اما لك

بن بشر وضربه على رأسه في منكه السيف دما فبادرت اليه الفرسان من كل جانب ومكان
وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فسقط الى الارض على خده الايمن ثم ضربه
زرعة بن شريك على كتفه الايسر فضربه الاخرى على عاتقه فاكبه على وجهه
فطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم طعنه الاخرى في صدره فحمل في عدا فرسانه بأسهم
في نحره ثم نزعوه وجعلوا يستقون الدم بايديهم جميعا وخضبوا به راسه ولحيته وهو
يقول هكذا القى الله وانا مظلوم مخضب بدمي مغصوب مني حقي فقال عمر بن سعد
لرجل انزل اليه واذبحه فبادر اليه ابن يزيد الاصبحي ليجز راسه فارتعد فنزل
اليه سنان بن انس النخعي فاخذ بلحيته وجعل يضرب بالسيف في حلقه ويقول والله
لاحتز راسك وقد اعلم انك ابن بنت رسول الله ففتح عينيه في وجهه فذكر
شجاعة ابيه فخاف منه فقال له ويلك هلم الي بالسيف والله لم يكن احد احق في دم
الحسين ثم نزل عن جواده واقبل على الحسين فركب على صدره وسل السيف وهم
على نحره وهمان يذبحه ففتح الحسين عينيه وقال له ويحك انت لقد ارتكبت والله امرا
عظيما اما تستحي من الله ورسوله فقال انا الشمر بن ذي الجوشن فقال له الحسين
ويلك اما تعرفني قال انت الحسين وابوك علي بن ابي طالب فقال اذا كنت تعرفني
فلم تقتلني فقال اطلب الجائزة بذلك من يزيد فقال يا ويلك احب اليك
الجائزة من يزيد فقال يا ويلك احب اليك الجائزة من يزيد او شفاعة
جدي فقال له دانق من الجائزة احب الي من ابيك وانت فقال اذا كان ولا بد

من

من قتلي فاسقني شربة ماء فقال هيهات ان تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة
وجرعة بعد جرعة فقال له الحسين اكشف لي عن لثامك فكشفه فاذا هو ابرص اعور
ابقع له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال الحسين الله اكبر لقد صدق
جدي فقال له وما قال جدك فقال انه قال لي يقتلك رجل فيه اوصاف الكلب والخنزير
فقال له تشبهني بالكلب والخنزير والله لاقتلنك يا حسين شر قتلة ولعلم انه
ما من مسلم الا وله عند الله شفاعة يوم القيامة الا انا ثم ضرب الحسين بنحره
بالسيف مرارا فلم يقطع منه شيئا فقال والله ان سيفك لا يقطع موضعا يسبح الله
فاكبه على وجهه وجعل يحز راسه ويقول ـــــ ٥ ٥

اقتلك اليوم ونفسي تعلما … علما يقينا ما به توهما
ان اباك خير من تكلما … وصهره النبي المكرما
اقتلك اليوم وسوف اندم … وسوف اصلى اخر جهنما

ثم احتز راسه ورفعها على رمح ودفعها الى ابن زياد الاصبحي وكبر العسكر ثلاث
تكبيرات فعند ذلك تزلزلت الارض واظلم المشرق والمغرب واخذت الناس
الصواعق ثم نادى مناد من السماء قد قتل الامام ابن الامام ابو الائمة وله من
العمر سبع وخمسون سنة وكان ذلك اليوم يوم الاثنين العاشر من
ثم بعد ان انكشف ما بهم تقاسموا سلبه فاخذ عمامته عمر بن يزيد واخذ درعه
يزيد بن سهل واخذ خاتمه سنان بن انس النخعي واخذ ثوبه ونعله

محمد بن الاشعث الكندي واخذ سيفه مالك بن بشر واخذ سراويله بحير بن كعب
قال الراوي فيه في تلك الساعة ارتفع الى السما غبرة سودا مظلمة ومعها ريح
حمراء ثم ظن القوم ان العذاب قد حل بهم وروي عن الصادق رضي الله عنه
لما قتل الحسين ضجت الملائكة الى الله وقالوا يا ربنا يفعل هكذا بالحسين وهو ابن
بنت نبيك فقال لهم اهدأوا انتقم منهم وعن هلال بن نافع انه قال كنت واقفا مع
عمر ابن سعد اذ صرخ واذا بصايح يقول ابشر ايها الامير فقد قتل الحسين
فوالله ما رايت قتيلا مضمخا بدمه مثله ومع هذا قد شغلني نور وجهه وجماله وهيبته
عن الفكرة في قتله ثم حصرت ما في بدنه من جراح السيوف والرماح والنبال
فوجدتها مائة وعشرين جرحا قال الراوي ثم ان جواد الحسين جعل يحمحم ويتخطى
القتلى في المعركة قتيلا بعد قتيل حتى وقف على الجسد الشريف فوجده بلا راس
فجعل يدور حوله ويمرغ ناصيته في دمه فلما نظر اليه عمر بن سعد قال للقوم
ويلكم ائتوني به فركبوا خلفه وكان من جياد خيل رسول الله والاصح انه الميمون
فلما احس الميمون بذلك جعل يمانع عن نفسه ويلطم بعينه ويضرب برجليه حتى
قتل منهم ستة وعشرين فارسا وتسعة من الخيل فصاح عمر بن سعد ويلكم اتركوه
لا ننظر ما يصنع فبعدوا عنه فلما راى الناس تفرقت عنه اقبل يرجع الى الجسد
الشريف وجعل يمرغ وجهه ويقبله بعينيه ويصهل حتى ملأ البرية من صهيله
ثم قصد الى خيمة النسا فلما سمعن صهيله اقبلت زينب على سكينة وقالت

قد جا

قد جا المهر فخرجت اليه لتنظر فخرجت فوجدت السرج خاليا والجواد يصهل ويبكي
فصاحت واقتيلاه واغريباه وا حسيناه هذا الحسين بين العدا مسلوب العمامة والردا
بدنه بالارض وراسه منقطعة واليوم يصير ما لهم وحيدا له بين العدا اواه من ذلك البلا يا
غريبا لا يرتجى وجريحا لا يداوى ثم التفتت الى الميمون ويصهل فانشدت ٥

فويلك يا ميمون فارجع لبرهة — وخبرنا عن السبط الشريف هل الملا
واني تركت السبط ميمون قل لنا — وابن الذي قد كان للخطب محملا
اميمون قد تلقاه بالحسين وما لنا — كفيل وللحمل الثقيل محملا
اميمون ضيعت الحسين في جيشنا — تخبرنا في خيمنا ثم تصهلا
اميمون اسلمت الحسين حماه — وبين الاعادي في دما غدا قتيلا
اميمون هلا قد قضيت حمامه — ولكن قضا الله اصبح نازلا
اميمون اسلمت العدا مولانا — فالقيته بين الاعادي مجدلا
اميمون فارجع لا تطل خطابنا — فما عدت تجاودنا فوق الملا
يتمت يا ذلي لفقدك يا اخي — فقد عدمت سبل العز والمجد والعلا
اخي من تراه حاميا وناصرا — لقد هد اليوم عزي وعطلا

فما انهت شعرها الا وقد خرج النسا جميعهن وحصارخن ثم بكت فاطمة بنت الحسين
وقالت يا ابتاه واغربتاه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله ثم قالت

مات الفخار ومات الجود والكرم — واغبرت الارض والآفاق والحرم

وأغلق الله أبواب السماء فلا ... ترقى لنا دعوة تجلى بها النقم
غاب الحسين فنو المصطفى لغيبته ... وصار يعلو علينا معشر الظلم
يا قوم هل من فدا يا قوم هل عوض ... نفديه والله هذي الناس كلهم

قال الراوي قال عبد الله بن قيس رأينا الجواد رجع من عند الحرب وحمل على القوم حتى وصل إلى الجسد الشريف فجعل يمرغ وجهه ويمرغ ناصيته فوق أقدامه ويصهل ثم قصد الفرات وغاص فيه فلم ير له خبر بعد ذلك وقيل أنه يخرج مع المهدي ويكون راكبه ثم لما انقضى أمر الميمون أمر عمر بن سعيد بحصر من قتل منهم في تلك المعركة فبلغوا ثلاثين ألف فارس وراجل ثم لما أخبروه بذلك قال دونكم والخيام انهبوها فدخلوا وجعلوا يسلبون ما على الحرم والأطفال من اللباس ثم قطعوا الخيام بالسيوف فخرجت أم كلثوم وقالت يا ابن سعيد الله يحكم بيننا وبينك ويحرمك شفاعة جدنا ولا يسقيك من حوضه كما فعلت بنا وأمرنا بقتل سبط النبي ولم ترحم صبيانه ولم تشفق على نسائه فلم يلتفت إليها قالت زينب أخت الحسين كنا ذلك الوقت جلوسا في الخيام إذ دخل علينا رجل لعنه الله أزرق العيون فأخذ كل ما كان في خيمتنا التي كنا مجتمعين فيها ثم نظر إلى علي الصغير ابن الحسين وهو مطروح على قطعة من أديم فجذبها من تحته ورماه على الأرض ثم أخذ قناعي عن رأسي ونظر إلى قرط في أذني فقرضه بأسنانه فجرح أذني وجعل الدم يسيل على ثيابي وهو مع ذلك يبكي ثم نظر إلى الخلخال

كان

كان في رجلي فاطمة الصغرى فجعل يعالجها حتى كسرها وأخرج الخلخال منها فقلت له لعنه الله لم تسلبنا وأنت تبكي فقال لأني أبكي لما حل بكم يا أهل البيت قالت زينب فغضبت من وجع أذني وبكاء فاطمة فقلت له قطع الله يديك ورجليك وأذاقك الله النار في الدنيا قبل الآخرة قال الراوي فما كان إلا قليل حتى ظهر المختار بن عبيد الله الثقفي فلما طلب بثار الحسين وقع في يده ذلك الرجل فجيء به إلى بين يديه فقال له المختار ما فعلت بعد قتل الحسين قال أخذت قطعة أديم من تحت علي بن الحسين وسلبت خلخال امرأة وقرطا كان في أذنيها وأخذت خلخالا كان في رجل طفلة صغيرة فقال أي ذنب أعظم من هذا أما سمعت قولها لك حين سمعتها تقول قطع الله يديك ورجليك وأذاقك النار في الدنيا قبل الآخرة فقال والله لأجاوزن دعوتها ثم قطع يديه ورجليه وأحرقه بالنار وذهب قال الراوي ثم أقبلوا على ابن الحسين وهو ضعيف عليل فأرادوا قتله فلما رأتهم أم كلثوم أقبلت وهي حاسرة الوجه ورمت نفسها عليه ونادت واهفتكاه اقتلوني يا قوم إن كان ولا بد من قتله فاقتلوني قبله فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا صبي صغير فلا يحل قتله ثم إن زينب قالت يا ابن سعيد لم تدعونا قال أريد بكم عبيد الله بن زياد فقالت يا ابن سعيد بالله عليك مر بنا على جسد الحسين حتى نودعه قبل الفراق فقال سمعا وطاعة ثم أخذهن إلى الحسين فلما رأينه بلا رأس صحن وبكين وجعلت زينب تبكي وتقول

لقد حط فينا من زمان نوائبه ... وفرقنا أيامه ومخالبه

وجار علينا الدهر في ارض غربة · وصبت علينا بالرزايا مصائبه
ارادوا اخي بالقتل عمدا وجنبه · وما خلفوه ذا الاسى ونوائبه
وجار علينا البين مع غاية الردى · وطمت رزاياه وجلت مصائبه
فلم يبق لي ركن الود يظله · ومن ذا يعاني الدهر منه يغالبه
وفرقنا هذا الزمان مشتتا · وارخى علينا الفاجعات مناكبه

ثم انها لما فرغت من شعرها صاحت سكينة وجعلت تقول

قد سبينا حين هذه الاعادي · مثل سبي العبيد بين البوادي
قد سبوا مهجتي بقتل حسين · وهو مثوى لي وبغيتي ومرادي
يا وحيد الزمان قرة عيني · قد قضوا منك ما لهم من مراد
اين بنت الرسول وابن علي · فهو هادي الورى لطرق الرشاد
رفعوا راسه على راس رمح · ولها يلتهب كقدح الزناد
جحدوا احمد تمادوا جهرا · وبطعن العدا فوق الجياد
وكذا نحن بعد كم هتكونا · ورمونا بخبثهم والعناد
ما رعوا حرمة لجد نبي · سيد فاق بالهدى والرشاد
ظلموا ابنة البتول وعاتوا · نصبوا له بكل عناد
وعلي المرتضى نجوه · وحسين رهطه في الجلاد
يا ابن سعد قد ارتكبت عظيما · سوف تصلى السعير يوم المعاد

يحكم

يحكم الله بيننا وبينك غدا · ذلك الحشر بين كل العباد

قال الراوي فلقد بكى لبعضهم لما انت زينب وهي واضعة يدها على راسها وهي تقول
وا محمداه هذا الحسين مرمل بالدما صريع بكربلا مقطع الاعضا وبناتك سبايا
والى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء
قال ثم بكت وقالت والله على كل شيء شهيد وحفيظ ثم انها اخذت بيد فاطمة الصغرى
بنت الحسين وهو كان يحبها حبا شديدا فجعلت تمرغ خدها وشعرها في منحر ابيها وهي
تنادي وا ابتاه يعز علي ان اناديك ولا تجيبني قال الراوي فامر ابن سعد اخذ
النسا عن جسد الحسين بالرغم عنهن وحملوهن على اقتاب الجمال بغير وطا مكشوفات غطلو كلام
الوجوه بين الاعداء وساقوهم كما تساق سبايا الروم في شر المصائب والهموم
وتركوا القتلى مطروحين بارض كربلا فلم يدفنهم فمر من الحي فصلوا على تلك
الجثث الطاهرة المرملة بالدما ودفنوهم على ما هم عليه وانتقل العسكر الى الكوفة
ومعهم ثمانية عشر علويون قطعوهم وقت قطع راس الحسين وهم اخوته واولاده وبنو عمه
وشالوهم على اطراف الرماح وشهروها على الاعلام وراس الحسين قد صعد لها
نور من الارض الى السما مثل العمود المستقيم بلا انحراف وكان القوم يسيرون
في الظلام على نوره وضيوه على راس عمر ابن سعد الى ان دخل الكوفة قال
مسلم الجصاص كنت في ذلك اليوم دعيت لاجصص دار ابن زياد فبينما انا
اشتغل واذا بالاصوات قد ارتفعت في جوانب الكوفة فسالت خادما عن ذلك

عن ذلك فقال لسان الحال اسرح ارجي فقلت ما اسم صاحبها فقال الى الحسين فلما سمعت ذلك تنكرت خرجت ثم لبست عمامتي وثيابي بعدما غسلت وجهي وبكيت وجلت وخرجت من القصر فوصلت الراس وانا على بكاء عظيم فرايت اهل الكوفة لا يبين الثياب الفاخرة وهم يضربون راس الحسين عند دخولها وبعد قليل اقبلت الجمال وعليها حرم الحسين والشهداء وهم بغير وطاء ولا غطاء وزين العابدين ينشد اهل الكوفة يرقصون دخولهم مع راس ابن بنت سيد المرسلين يبكي بكاء عظيما ثم ا

يا امة السوء لا سقيا لربعكم | يا امة لم تراع جدنا فينا
يا امة السوء ماهذا الزمن | تلك المصائب لا تبكون داهينا
تصفقون على ايديكم فرحا | وانتم في فجاج الارض تسبونا
النبي صلى رسول الله وعلموا | اهدى البرية عن سبل اضلينا

قال الراوي فصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين في المحامل الخبز فصاحت ام كلثوم يا اهل الكوفة تجزع راس من صدقة علينا ثم اخذت ما اعطوه للاطفال لحرمته عليهم فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب وهم ينظرون اليهم فنظرت اليهم ام كلثوم وقالت لتغضوا ابصاركم عنا فلما سمعها النساء النوح بكين عليهن فقالت صه فقتلنا رجالكم وتبكي علينا عيونكم الله يحكم بيننا وبينكم فوالله ما حسبت عينا حرمة الله في الدنيا الا لكنا نعيم الاخرة بارتفاع مقامنا في الاخرة وانتم سوف تحشرون الى جهنم يا ويلكم اتدرون لأي دم سفكتم

واي

واي لحم لرسول قطعتم لحبيبه الا سنة ثم نظرت الى زينب بنت علي فكانها هو والدها قد اومأت للناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكتت الاصوات ثم قالت الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ايها الناس اعلموا ان مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون قتلتم سبط خاتم النبوة سيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومنار محجتكم ويلكم اتدرون اي كريمة له سبيتم واي دم له سفكتم ثم بكت فتقدمت ام كلثوم وقالت ويلكم قتلتم حسينا وخذلتموه ونهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموهن او ما هيئتم ويحكم واي مصيبة اصابتكم ثم بكت وجعلت تقول ه ه

قتلتم اخي ظلما فويلكم غدا | ستصلون نارا حرها يتوقد
سفكتم دما آل النبي وسفكها | محرمة رب العباد واحمد
الا ابشروا بالنار يا اهل كوفة | جهنم فيها جمعكم تتخلد
واني لابكي في حياتي على اخي | على خير من بعد النبي يوجد

قال الراوي فضجت الناس بالبكا فتقدم زين العابدين واومأ للناس ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني اعرفه بنفسي انا علي ابن الحسين بن علي انا ابن المذبوح بشط الفرات انا ابن من انتهكت حرمته وانتهب ماله وسلب نعيمه فنه عين

تنظرون بعلمه رسول الله اذا قال لكم قتلتم عترتي وهتكتم حرمي فلستم من امتي فضجت
ارتفعت الاصوات بالبكاء والنحيب فقال بعضهم لبعض هلكتم ثم بكى علي زين العابدين وجعل يقول

قتلتم عليا قبل ذا لكم الوفه … لقد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذي … اصاب حسينا كان ذلك اعظما

قال الراوي فبينما هو في الكلام واذا بصيحة قد ارتفعت والرؤس قد طلعت من فوق
الرماح يقدمهم راس الحسين وهو اشبه الناس برسول الله فلما راهم علي بن الحسين
سكت من شعره قال الراوي ثم انهم دخلوا بالرؤس على عبيد الله بن زياد
واتي له براس الحسين من فوق الرمح فوضعوها بين يديه فجعل ينكت ثناياه ويتكلم
بكلام يغضب الله ثم ادخلوا السبايا عليه فاوقفوهم بين يديه فقال لعلي سوف
تقف وتسئل وتسئلون عن جواب تحضرونه وخصام جدكم الى النار فنادى
فسكت ابن زياد ولم يرد له جوابا ثم قال ايكم ام كلثوم فقالت ما تريد مني يا عدو الله
فقال فضحكم الله فقالت يا ابن زياد انما يفضح الفاسق والكاذب وانت
الكاذب والفاسق فابشر بالنار فضحك من قولها وقال انصرت الى النار
في الاخرة فقد بلغت مرادي وما اؤمله فقالت يا ويلك قد اروت الارض من دم
اهل البيت فقال لها انت شجاعة مثل ابيك ولولا انك امراة لضربت عنقك
فقالت لولا اني شجاعة ما وقفت بين يديك بنظر الى البار والفاجر وانا
مهتوكة الحجاب واضحى بين يديك من غير غطاء قال وكانت خاشية الوجه تحجبا

لله

للابا ما اصد فنظرها ابن زياد فسال حاجبه عنها فقال هذه زينب اخت الحسين فصاح
بها يا زينب ارايت صنع الله في اخيك وكيف قطع دابركم لانه كان يريد الخلافة
لنيلها اما لم يحببه الله فيها بخافوا ما له فقالت يا ابن زياد فرد جوابا اذا كان
القاضي الله والحكم حيدر والشهود الملائكة والسجن جهنم واما هؤلاء القوم كتب الله
عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وعنقا يجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فقال
قد شفى قلبي من الحسين واهل بيته فقالت اذا كانت قرت عينك بقتل الحسين فسوف
تريه من هو قرة عينه بر قبله وكان يقبله ويضعه على عاتقه ثم بكت فقام زين العابدين
فنظر الى ابن زياد وقال له الى كم تهتك عمتي بين العرب فقال من هذا الغلام فقال
هذا علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي ابن الحسين فقال له كان اخ يسمى علي بن
الحسين قد قتله الناس فقال بل قتله الله فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فقال
لحاجبه خذ هذا الغلام اضرب عنقه فقام الحاجب وسكه وجذبه فتمسكته
زينب وقالت يا ابن زياد حسبك ما رث على نفسك انك لا تبقي من نسل محمد صغيرا
ولا كبيرا فسالتك بالله لا تقتله حتى تقتلني ثم جذبته اليها وصرخت فنظر اليها
ابن زياد وقال اتركوه لها فقال انت بالقتل تهددني اما علمت ان القتل لنا عادة
وكرامة للشهادة ثم فصل ذلك امر ابن زياد باجتماع الناس في الجامع فجمعوا فقام فيهم
عليهم وصعد المنبر وجعل يسب عليا واولاده ثم قال الحمد لله الذي اظهر الحق
ونصر يزيد فقتل الكذاب ابن الكذاب فقال اليه رجل من اوسط الناس

فقال له عبد الله بن عفيف الازدي وكان شيخا كبيرا مكفوف البصر فقال له رض الله
فاك وقطع يديك ورجليك انما الكذاب بن الكذاب انت اتقتل اولاد الانبيا
والمرسلين وتتكلم بهذا الكلام على منابر المسلمين فغضب لذلك ابن زياد وقال
من المتكلم فقال انا اتقتل الذرية الطاهرة وتزعم انك على دين الاسلام
فازداد غضبه وانتفخت اوداجه وقال علي به فتبادروا اليه لياخذوه فقامت
الاشراف من بني عمه فخلصوه واخرجوه وانطلقوا به الى منزله فلما عسعس الليل
دعا ابن زياد بخولى ابن يزيد الاصبحي وضم اليه خمسمائة فارس وقال امضوا واتيني
براس ابن عفيف الازدي فلما بلغ ذلك الازديين اجتمعوا ليمنعوهم من صاحبهم
فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامره ان يقاتل
القوم فوقع قتالهم قتالا شديدا فانهزم الازديون ثم وصلوا الى بيت ابن
عفيف وكسروا الباب ودخلوا وكان له ابنة صغيرة فقالت يا ابت قد هجم عليك
عسكر ابن زياد فقال ائتيني بالسيف ففعلت وقال قفي بجنبي شمالا بيدك
ففعلت ما امرها واوقفته في مضيق وجعل يقاتل حتى قتل ثلثة وعشرين رجلا
ثم قال لو يكشف الله عن بصري اضيق عليكم كل مصدر ثم جعل يقاتل ويذب
عن نفسه وابنته تقول القوم عن يمينك القوم عن شمالك القوم بين يديك
ولم يزل كذلك حتى قتل منهم سبعة وعشرين فلما راه القوم انه قتل منهم جمعا
حملوا عليه من كل جانب ومكان واخذوه اسيرا الى ابن زياد فقال الحمد لله

عينك
الذي اعمى قلبك فقال انا قد سالت الله ان يرزقني الشهادة على يد شر خلقه
وما اظن ان في خلق الله شرا منك فعند ذلك امر بضرب عنقه فضرب عنقه رحمه الله
ثم لما اصبح الله بالصباح امر ابن زياد ان يطوفوا القوم براس الحسين وهو
على رمح طويل فلما دنت مني سمعتها تقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من اياتنا عجبا فرفعت صوتي وناديت راسك اعجب يا ابن بنت رسول الله ثم بكى وجعل يقول

راس الحسين ابن النبي محمد — للناظرين على قناة ترفع
والمسلمون بمنظره العيون عماية — واصم شاتمك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى — وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها — ما حفرة الا وفيها مضجع

قال الراوي ثم انهم انطلقوا بالراس جميع الكوفة سلموها الى عمر المخزومي
وامروه ان يحشوها مسكا وكافورا ففعل ذلك فاقام ثم نغل حتى بليت يده ووقعت
به الاكلة وانتنت ثم ان ابن زياد كتب كتابا الى اليزيد يخبره بقتل الحسين
واهل بيته وانه سلم معه قد صار عنده فلما وصل اليه الكتاب رد له الجواب
من وقته يامره بحمل راس الحسين وراس اهله ومعهم الحريم والاطفال الى دمشق
فعند ذلك استدعى ابن زياد بخولى ابن يزيد وشبيب بن ربعي وعمر بن الحصين
وضم اليهم الف فارس والحريم والاطفال وامرهم ان يسيروا الى اليزيد بدمشق
وان يشهروا ما صحبهم في سائر البلدان ويريهم كانهم سبايا الروم ففعلوا

أقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء وهن يبكين في ليلهن والرؤس على الرماح مرتفعات
قال الراوي ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا اول منزلة فنزلوا بها فسمعوا ام كلثوم

ماتت رجالي وافنى الدهر ساداتي   وزادني حسرات بعد حسراتي
مال اللئام علينا بعدما علموا   أنا الشريفات أبنا الشريفات
وحملونا على الاقتاب عارية   كأننا بينهم من غير قيمات
صعب عليك رسول الله ما فعلوا   باهل بيتك يا خير البريات
كفاكموا برسول الله خصمكوا   وقد هداكم الى سبل الهدايات

ثم انهم باتوا تلك الليلة واصبحوا سائرين وجدوا في المسير الى ان وصلوا منزلة يقال لها جهرانا فنزلوا ووضعوا الراس والسبايا بينهم ثم جلسوا يشربون الخمر فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفا يقول ٥

ايها القاتلون راس حسين   ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السما يبكي عليه   من نبي مقرب ورسول
قد لعنتم على لسان محمد ...   في الكتاب المجيد والانجيل

ففزعوا من ذلك فزعا عظيما وتركوا الخمر وباتوا تلك الليلة فلما اصبحوا حملوا وساروا فبينما هم سائرون اذ سمعوا هاتفا يقول ٥

الا ايها الغادون اذ امامكم   مقام رسول والنبي رسول
وفيه رسول الله فيكم مخاصم   وفاطمة الزهراء وهي بتول

وقا

فان عليا في الجنان مؤيد   له الحق فيما يدعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم   وليس الى رد الجواب سبيل
ولا ينجي في ذلك اليوم شافع   سوى خصمكم والشرح فيه طويل
ومن يكن المختار لله خصمه   فان له نار الجحيم نزول
فانهم سفن النجاة لمعترف   ونجم وهذا بالنجاح كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة   لها غرة مجلولة وحجول
مناقب وحي الله اثنى لهم بها   بما قام منهم شاهد ودليل

فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعا عظيما ثم اقبلوا على ... ثم كتبوا الى الحاكم بها كتابا ان اخرج فلقنا فان معنا راس خارجي واهله سبايا فلما وصله الكتاب قراه امر بنشر الاعلام فنشرت وخرج هو وعسكره لملاقاتهم ثم قالت النصارى ما هذه الروس قالوا راس الحسين فلما سمعوا ذلك ضربوا النواقيس تعظيما وقالوا اللهم العن امة قتلت ابن بنت نبيهم ثم دخلوا وباتوا فلما اصبح الله بالصباح ساروا الى ان وصلوا واديا فنزلوا فيه فسمعوا الجن وهم يبكون ويلطمون على الحسين وهم يقولون ٥

٥ ٥

نسا الجن ساعدن النسا الهاشميات   بنات المصطفى يبكين شجيات
يولولن حزينات بعد الفاطميات   ويلبسن ثيابا سودا مصبغات
ويلطمن وجوها كالدنانير النقيات   ويندبن حسينا عظم الرزيات

ثم سمعوا هاتفا عن هم يقول ٥ ٥ ٥

ذا حسين قتلوه جهلهم — سوف يصلون به نار الخلود
فابوه ذا علي فاضل — وله لو همو اخر الجدود

ثم باتوا وهم فزعون فلما اصبحوا رحلوا وساروا الى ان اقبلوا على الموصل فكتبوا
الى حاكمه تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب امر بنشر الاعلام وضرب
الطبول فعند ذلك قال لهم رجل منهم يا قوم والله ليس بخارجي وانما هو راس
الحسين فلما سمعوا ذلك غضبوا غضبا شديدا وخافوا انهم يقتلونهم ويخلصون
الراس منهم فبلغهم ذلك فرحلوا من طريق آخر ولم يزالوا سائرين حتى اقبلوا
على كفر توثا وكتبوا الى صاحب حلب تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله
الكتاب فرح فرحا شديدا وامر بنشر الاعلام واخذ فوقه وخرجوا لمقابلتهم
من نحو ثلثة اميال للعادة لهم عنده وقعد معه ثلثة ايام واكرمهم غاية الاكرام
ثم رحلوا الى قنسرين فلما وصلوها وبلغ اهلها خبرهم اغلقوا الابواب في وجوههم
وقالوا لا يمرون في بلدنا فرحلوا الى المدينة النعمان فاستقبلوهم وذبحوا لهم
الذبائح ثم رحلوا الى كفر طاب فغلقوا في وجوههم الابواب فرحلوا
الى شيزر فقلد اهلها بالسيوف وركبوا القنطرة فلما وصلوا اليهم قالوا
لهم خيلا لا تفعلوا ذلك يا اهل شيزر فلم يلتفتوا اليه بل حملوا عليهم فقتلوهم
حتى قتلوا منهم ستة وثمانين فارسا وقتل من قومه رجال فعند ذلك قالت

ام كلثوم

ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا شيزر فقالت اعذب الله ماءها وارخص اسعارها
ورفع ايدي الظالمين عنها قال الراوي فلما راى اهل شيزر هذه الفعال افرقوه
بالجبل الى طريق آخر فرحلوا الى حماة فغلق اهلها الابواب في وجوههم فقالت
ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا حماة فقالت حماها الله من كل ظالم ثم ساروا
الى ان اقبلوا على حمص فكتبوا الى حاكمها تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب
امر بنصب الاعلام وفرح ولاقاهم واكرمهم غاية الاكرام ثم ارحلوا الى جوسية
الطعام فغلق اهلها الابواب فرحلوا الى جوسية قال الراوي حدثني من حضر
ذلك اليوم بجوسية ان حاكمها جرد اربعة آلاف وامرهم ان يقاتلوهم ويأخذوا
الموسوم الاسارى منهم فحصوا بذلك فرحلوا الى طريق آخر الى ان وصلوا
الى بعلبك وكتبوا الى حاكمها كتابا تلقانا فلما وصله فرح بالطبول وقد نشر الاعلام
والاقدام فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا بعلبك فقالت لا اعذب الله
ماءها ولا ارخص اسعارها ولا رفع ايدي الظالمين عنها فرحلوا آخر النهار
فادركهم المساء عند صومعة راهب في الطريق فنزلوا عندها واسندوا الراس
عليها فلما جن الليل سمع الراهب دويا كدوي النحل فعلم انه تسبيح ملائكة فرفع
راسه من الصومعة فرآه فنادى بل مدلاات منها السما الى الارض وسمع نوح
العابدين يبكي ويقول ٥ ٥ ٥

هذا الحسين فما تقضى عجائبه — عز الكرام ولا تهدأ مصائبه

فليت شعري الى كم ذا تجاربنا   بصرفه دهر الى كم ذا غياريه
تسري بنا فوق اقتاب بلا وطاء   وسائق العيس يحمي عند غاربه
كاننا من اسارى الروم بينهم   كان ما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويحكم   يا امة السوء ما هذي مذاهبه

فلما سمع الراهب ذلك نزل من صومعته واقبل على القوم فقال من اميركم فقالوا الى خولي فقال له انت الامير فقال نعم فقال هذه راس من فقال راس خارجي فقال له ما اسمه قال الحسين فقال ومن امه قال فاطمة بنت محمد فلما سمع ذلك خر مغشيا عليه فلما افاق قال صدقت الاحبار لانهم قالوا اذا هذا الشهيد قتل نبي او وصي نبي ثم قال يا امير اعطني الراس حتى انظرها واردها لك فقال ادفع الجائزة قال عشرة الاف درهم فدفعها لهم ثم اعطاه الراس فلما نظرها انكب على وجهه يقبلها ويقول لعن الله قاتلك يعز علي ان لا اكون اول مستشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقرئه مني السلام واخبره اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم ضمخها بالمسك والطيب وردها اليهم ثم ان خوليا اراد ان يعطي قومه مما اخذه من الراهب فوجدها حجارة ومكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرماها وقال يا قوم اكتموا هذا الامر لانه عار علينا ثم كتب الى اليزيد كتابا يقول فيه يهنى امير المومنين ونعلمه ان معنا راس عدوك الحسين وحرمه

وطفله

وطفله ونحن قريب من دمشق فخرج لنا وتلقنا ثم طوى الكتاب وارسله مع رسول من عنده فلم يزل سائرا الى ان دخل دمشق وسلم الكتاب الى اليزيد فقراه وفهم معناه فامر بتجهيز العساكر فجهزوا ثم امرهم ان يخرجوا لملاقاتهم فخرج منها جيرون وباقي جيشهم عشرون الفا ومعهم الرايات منشورة واستقبلهم بالتهليل والتكبير مشهورة ثم لم يزالوا حتى لاقوا القوم واتوا بهم الى دمشق الراوي قال سهيل الشهرزوري كنت حاضرا دخولهم فنظرت الى السبايا فاذا فيهم طفلة صغيرة على ناقة وهي تقول وا ابتاه واحسيناه واعطشاه وهي كانها القمر المنير فنظرت الي وقالت يا هذا اما تستحي من الله وانت تنظر الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها والله ما نظرت لكم نظرة استوجب بها هذا التوبيخ فقالت من انت فقلت انا سهيل الشهرزوري فقالت الى اين تريد فقلت اريد الحج الى بيت الله وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اذا وصلت الى قبر جدنا فاقرئه مني السلام واخبره بما فعلت بنا امته وهل لك حاجة عندنا فقالت ان كان معك شيء من الفضة فاعط منه حامل راس ابي وامره ان يتقدم بالراس امامنا حتى تشتغل الناس بالنظر اليها وكانت ام كلثوم قبل ان يدخلوا دمشق قالت للشمر بالله عليك اذا دخلت دمشق فادخلنا من مكان قليل النظار ففعل ضد سؤلها قال سهيل ثم نظرت الى رمح عليه راس حسن الصورة وفيه عجوز محدودبة الظهر فلما وصلت الى الراس ضربت براسها الحجر فنظرتها ام كلثوم فقالت لها مالكها

ومن معها فما استتم دعائها حتى سقط الروشن بالجميع فهلكوا كلهم فهلك منهم خلق
كثير فقالت زينب الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابتها ثم دخلوا بالرأس من باب
جيرون وداروا بها الى باب الفراديس فسقطت الراس فعلقتها فرن حائطهم
هناك مسجد الى يومنا هذا ثم ازدحم الناس وخرجوا من باب الساعات فرأوا النسا
مكشوفات الوجوه والرؤس على الرماح فقال اهل الشام والله ما رأينا سبايا
احسن من هؤلاء ثم انهم اتوا حتى وقفوا بهم على باب القصر وقد احدقت الخيل بهم
الى زين العابدين وهو موثوق بالرباط فقال الى اين ثم ان خوليا بعد ان
اوقفهم على الباب دخل على اليزيد فقال يا مولاه الخمس والسبايا وقفوا
على بابك فقال ادخلهم لانظر اليهم فعند ذلك عمد خولي الى راس الحسين وغسلها
وطيبها ودخل بها عليه وهو يقول ٥ ٥ ٥

انا صاحب الرمح الطويل المذهب ... اصول على الاعدا في كل مشهد
طعنت بنى آل بيت محمد ... لارضي مولاي يزيد المؤيد

ثم وضع الرأس بين يديه ولم تتداخل الرؤس والسبايا مكشوفات الرؤس وهم
بين يديه وهم على تلك الحالة باكين فقال له زين العابدين يا يزيد لو رانا جدنا
في هذه الحالة ما كان يقول فعند ذلك امر بحل الوثاق عنه وعن جميع
السبايا ثم امر باحضار طشت من ذهب احمر فوضع فيه راس الحسين ووضعها
بين يديه فلما رأته زينب على ذلك بكت ونادت بصوت حزين يا حسين يا حبيب

رسول

رسول الله يعز علينا ذلك يا ابا عبد الله ويعز عليك لو رأيتنا في هذه الحالة
قال فابكت كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم انه مد يده واخذ منديله
كان وضعه على الرأس فلما رفعه صعد منها نور الى عنان السماء فدهش الحاضرون
ثم دعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين وهو يقول ٥

يا حسنه يلمع في اليدين ... يلمع في طشت من اللجين
قد كنت زينا والآن صرت شين ... وقد قضيت فيك كل دين

فعند ذلك قام اليه ابو برزه الاسلمي وقال ويحك يا يزيد تنكت بقضيبك ثنايا
الحسين وقد كان النبي يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول انتما سيدا شباب اهل
الجنة قتل الله قاتلكما فغضب اليزيد غضبا شديدا وامر باخراجه سحبا وزاد
في نكث ثنايا الحسين واذا بغراب على شرافات القصر ينعق فلما سمعه يزيد لزعقته
في نفسه وتغيرت احواله فبينما هو كذلك اذ دخل عليه ابن الجالوت اليهودي وقد كان
حكيما فقال له ما هذه الراس فقال له راس خارجي فقال له وما اسمه قال الحسين فقال
لم قتلته قال اراد ان يأخذ الخلافة فقال له ويلك يا يزيد انما هو احق بالخلافة
اما تعلم ان بيني وبين النبي داود سبعين جدا واليهود يعظموني ويتبركون
بي وانتم بالامس كان محمد فيكم نبيا كريما واليوم قتلتم اولاده وسبيتم حرمه
ثم سحب سيفه وحمل على اليزيد ليقتله فحال بينهما الحاضرون ودنا اليهودي من الرأس
وقبلها وقال لعن الله قاتلك وخصمك جدك يعز علي ان اكون اول شهيد ثم استشهد

بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقرئه مني السلام واخبره اني على قول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال له اليزيد انا لا
نحتاج اليك لاجل امر اخر لقتلتك ثم قتله فقال والله لا اداويك الا
بما يليق امر اصلك فامر بضرب عنقه فضرب رحمه الله قال الشهر حزنه فبينما نحن
واقفون عند اليزيد واذا بامراة لم ار احسن منها وجها تجر اذيالها وهي
مقبلة حتى دخلت على اليزيد وقالت له ما هذه الحالة فقال لها راس الحسين فقالت
له والله يعز على جده وابيه وامه واهله والله لقد رايت الساعة وانا نائمة
كان ابواب السماء قد فتحت وهبطت منها خمس ملوك بايديهم كلاليب نورا
وهم يقولون قد امرنا الله الجبار بحرق هذه الدار فلعنت يزيد اليها وقال
ويلك انت في ملكي ونعمي وتقولين هذا الكلام والله لاقتلنك ثم قتلها فقالت
وما الذي يجيبني منذ لك الى تحت المنبر وسبيت عليا واولاده فقالت
افعل ذلك فامر بجمع الناس فجمعت وقال لها قومي ارقي المنبر وافعلي ما امرتك به
فقالت على قدميها حتى رقت المنبر وقالت يا معشر الناس اعلموا ان اليزيد امرني
ان اسب عليا واولاده وهما السادة على الحوض ولواء الحمد بيده واولاده
سيدا شباب اهل الجنة فاسمعوا ما اقول لكم الا لعنة الله ولعنة اللاعنين
على اليزيد وعلى كل ساعد في قتل الحسين وصلوات الله على علي واولاده ومن يتبعهم
من خلق الله الدنيا الى يوم القيمة عليها احيا وعليها اموت وعليها

ابعث

ابعث انا ثم غضب اليزيد من كلامها وقال من يكفيني شرها فقال رجل من النصارى
انا اكفيك شرها فقام وضربها بسيفه فماتت رحمها الله ثم التفت اليزيد الى زين
العابدين وقال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك واخاك فقال انما قتلهما
الناس فقال الحمد لله قد قتلته وكفيته فقال علي من قتل ابي لعنة الله ثم قبله
فقال لا اخاف من القتل بل لي اسوة بمن قتل قبلي فعند ذلك وضاح النساء
بالبكاء والنحيب فتقدمت ام كلثوم وقالت يا ويلك يا يزيد الى متى تقتل اهل
البيت اتريد ان تخلي الدنيا من نسل محمد رسول الله فضج الناس بالبكاء والنحيب
فامر بعنقه ثم التفت الى زينب وقال لها يا قرة عين علي وفاطمة الزهراء
جئتم لتاخذوا الخلافة مني يا زينب قد امكنني الله منكم فقالت لعنك الله يا يزيد اتاخذ ما
حقوق بيته وحسبي يا ويلك تهتكنا وتحجب نساءك في القصور واولاد رسول الله
ماسورون اما كفاك قتل الحسين المظلوم ان ذلك على الله هين اللهم خذ بحقنا
وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا فحسبك يا يزيد الله حاكما
ومحمد خصيما وجبريل ظهيرا وستعلم ما سولت لك نفسك مما امكنك من رقاب المسلمين
بئس للظالمين بدلا والى الله المشتكى فلم يتكلم بل قال لها يا زينب اخوك قد جحد
حقي ونازعني في ملكي فقالت لا تفرح بقتل اخي لانه ممن اصطفاه الله وعا
فحاربه مشهدكما اما انت يا عدو الله غدا تسال بين يدي الله فلم تجد جوابا
قال الراوي ثم انهم ساروا الى القصر وحطوا فيه واذا بجارية بعثت الى اليزيد

فقال اريد من غنيمتك هذه الجارية واومأ الى سكينة فالتفتت الى عمتها وقالت
يا عمتي يصير من اولاد الانبياء جوار وعبيد واذا بأم كلثوم قالت للرجل قم
من هذا الكلام قطع الله يديك ورجليك فما استتمت كلامها حتى زعق الرجل
زعقة عظيمة وعمي على لسانه وفقئت عينه وغلت يداه الى عنقه فقالت
الحمد لله قد استجاب دعوتي وان لغضبي واراك حسرة في نفسك فهذا جزاء
من تعرض لاولاد الانبياء ثم ان سكينة تقدمت الى اليزيد فقالت اعلم
اني رايت البارحة في نومي قصرا من لؤلؤة بيضاء له اربعة ابواب وعلى كل باب
خدم لا يحصون فبينما انا انظر اليها واذا قد فتح باب منها وخرج منها خمس رجال
وخمس نسوة يقدمهم غلام لهم فتقدمت للغلام وقلت لمن هذا القصر فقال للحسين
فقلت ومن هؤلاء الذين معك فقال ومن انت فقلت انا سكينة فقال يا سكينة
هذا آدم وهذا نوح وهذا ابراهيم وهذا موسى وعيسى فبينما انا انظر اليهم واذا
برجل اقبل وهو متغير اللون وله نور ساطع وهو مغتم عليل كالمرأة الثكلى
قابض على لحيته باكيا حزينا فقلت للغلام ومن هذا الرجل الذي متلبس بالحزن
فقال اتعرفينه فقلت لا فقال هذا جدك فقلت والله لاشكون له ما حل بنا
ثم دنوت منه ولزمت صدره وانا شاهقة بالبكا فضمني الى صدره وبكى
اغمي عليه ثم قال لي [illegible] يا بنتي فقلت يا جدي قتلوا الحسين واخوتي واعمامي
واولاد اخوتي وفتيهم ورجالنا وسبينا وحملنا الى اليزيد لعنه الله مهتكات

ينظر

ينظر الينا البارحة الفاجر ثم بكت بكاء عظيما فقال اسكتي يا سكينة فقد ابكيت
الملائكة ثم اخذ بيدي وادخلني القصر مع الخمس نسوة التي رايتهن وبينهن امرأة
عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود ومعها قميص ملطخ بدم وهي
تقوم ساعة وتقعد اخرى فقلت للغلام من هؤلاء النسوة فقال هذه حوا وهذه
مريم وهذه آسية وهذه جدتك فقلت والتي معها القميص فقال هذه
فاطمة فدنوت منها وقلت لها قد قتل الحسين واخوتي واعمامي وجميع عشيرتنا
وحملنا اسارى الى اليزيد فعند ذلك ضمتني الى صدرها وبكت وبكت النسوة
ثم قالت يا امي حواء ويا امي خديجة ويا اختي انظروا الى هؤلاء القوم وفعلهم
باولادي بعدي وصرخت صرخة عظيمة حتى ظننت القصر قد انطبق ثم نادت وا ولداه
وا ثمرة فؤاداه ثم قالت لي يا سكينة صبرا جميلا يا ابنتي لو رايت ما صار
الى الحسين من النعيم والكرامات لاشتاقت عيناك اليه ولو رايت ليزيد
ما اعد الله له من العذاب الاليم والنار الحامية والسعير الذي تنضج فيه
فكيف يوم اذا وضع في لظاها تنهشه حياتها وهذا قميص الحسين معي لا يفارقني
حتى آتي به اليه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعند تمام الكلام
انتبهت فحار اليزيد من كلامها وقال انتم اهل البيت قد خصصتم بالحكمة
كبيركم وصغيركم وذكركم وانثاكم ودعا بخطيب وكان فصيح اللسان
قليل المعرفة بربه فقال له اجمع الناس بالجامع واصعد المنبر وسب

علينا وعلى اولاده ففعل ما امره به وازداد في سب علي واولاده واكثر في مدح اليزيد فلما سمعه علي واخوته صاح به وقال يا ويلك من خطيب لقد استخطت الرب وان حسنت العبيد فعليك لعنة الله ثم تقدم الى اليزيد وقال له ائذن لي ان ارقى المنبر واتكلم بما يرضي الله وينفع الناس فابى فقال الحاضرون لم لا تاذن له فقال يا قوم اخاف من هذا الغلام هو واخوته يا قوم هولاء البيت اغذوا بالحكمة كبيرهم وصغيرهم وهم نسل ابي تراب والحية لا تلا لا اذنه فقالوا ابا الله عليك ان تاذن له فقال يا علي ارق وتكلم بما شئت فصعد ثم حمد الله واثنى على رسول الله وقال ايها الناس احذركم الدنيا وما فيها فانها دار زوال وهي قد افنت القرون الماضية وهم كانوا اكثر مالا واطول اعمارا فقد اكل التراب لحومهم وتغيرت احوالهم افتطمعون بعدهم بالبقاء هيهات هيهات لا بد من اللحوق والملتقى فتداركوا ما مضى من عمركم عما بقي واعملوا فيه ما سوف يعيد لكم من الاعمال الصالحة قبل انقضاء الاجل وفروغ الامل عن قريب تؤخذون من القصور الى القبور وما فعلكم فيما سبق فكم والله من فاجر قد استكملت عليه الحسرات وكم من عزيز قد وقع في مسالك المهلكات حيث لا ينفع الندم ولا يغاث من ظلم وجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي ابن الحسين بن علي انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة

الكبرى

الكبرى انا ابن مكة ومنى انا ابن المروة والصفا انا ابن من صلى بملائكة السماء انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن صاحب الشفاعة الكبرى انا ابن صاحب الحوض واللواء انا ابن صاحب الدلائل والمعجزات انا ابن صاحب القران والكرامات انا ابن السيد المحمود انا ابن من له الكرم والجود انا ابن المتوج بالاشراف انا ابن من ركب البراق انا ابن صفوة اسماعيل انا ابن صاحب التاويل انا ابن الصادر والوارد انا ابن الزاهد العابد انا ابن الوفي بالعهود انا ابن رسول الملك المعبود انا ابن الزاهد العابد انا ابن سيد البررة انا ابن المنزل عليه سورة البقرة انا ابن من فتح له ابواب الجنان انا ابن المخصوص بالرضوان انا ابن المقتول ظلما انا ابن محز الراس من القفا انا ابن العطشان حتى مضى انا ابن طريح كربلا انا ابن مسلوب العمامة والردا انا ابن من بكت عليه ملائكة السما ايها الناس ان الله ابتلانا ببلاء حسن حيث جعل فينا راية الهدى وجعل في عدونا راية الردى وفضلنا على جميع العالمين وآتانا ما لم يؤت احدا من العالمين وخصنا بخمسة اشياء لم يوجد في الخلق اجمعين العلم والشجاعة والسخا وحب الله ورسوله واعطانا ما لم يؤت احدا من العالمين قال الراوي عن جعفر الصادق انه عند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب فخشي يزيد ان يقطع كلامه بالاذان وامر المؤذن يؤذن فقال الله اكبر من كل كبير فقال اشهد ان لا اله

الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال علي بالله عليك اسكت فسكت
ثم قال يا يزيد أكان محمد جدي ام جدك فان قلت فانت صادق وان قلت
جدك فانت كاذب فقال بل جدك فقال لم قتلت ذريته وسبيت حريمه فسكت
ثم ضج الناس بالبكاء والنحيب حتى لو اهنه مصيبة في الاسلام فعند ذلك خشي
اليزيد على نفسه القتل فقال ايها الناس تظنون اني قتلت الحسين فلعن الله
من قتله انما قتله عبيد الله بن زياد عاملي بالبصرة ثم امر باحضار منا خ
براس الحسين ومعها ليسالهم كيف كان قتله فحضروا بين يديه فقال الا بنه
ويلك انا امرتك بقتل الحسين فقال لا لعن الله قاتله ولم يزالوا كذلك الى
وصل السؤال الى الحسين بن نمير فقال لهم ثم قال اتريدان اخبرك
بمن قتله فقال نعم فقال اعطني الامان فقال لك الامان فقال اعلم ايها الامير
ان الذي عقد الرايات ووضع الاموال وجيش الجيوش وارسل الكتب
واحدا بعد واحد هو الذي قتله فقال من فعل ذلك فقال انت فغضب منه ودخل
منزله ووضع الطشت الذي فيه راس الحسين بين يديه وجعل يبكي ويلطم
على وجهه ويقول ما لي وللحسين قالت هند زوجة اليزيد لما اخذت مضجعي
تلك الليلة رايت في منامي كان ابواب السما قد فتحت والملئكة باجمعهم
تنزل لوافوجهم يحلون الى راس الحسين ويقولون السلام عليك يا ابا عبد الله
فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السما وفيها رجال

كثيرة

كثيرة وفيهم رجل دري اللون فاقبل حتى دنا من راس الحسين وانكب عليه
وهو يقول السلام عليك يا ابا عبد الله فبينما انا كذلك اذ نظرت الى اسحاب
يا ولدي قتلوك ومن شرب الما منعوك اتراهم ما عرفوك انا جدك المصطفى وهذا
ابوك علي المرتضى وهذا اخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهكذا الى اخرهم وعند ذلك
ارتعبت فانتبهت من نومي وطلبت زوجي فوجدته في مكان مظلم على وجهه يبكي
يلطم ويقول ما لي وللحسين فقلت له اسكت حتى اخبرك بما رايت فسكت ثم قصصت
عليه الرؤيا وهو منكس راسه فلما اصبح خرج ودعا بعلي واخوته وقال لهم
ايما احب اليكم المقام عندي ولكم الجائزة ام المسير الى مكة والمدينة فقالوا نريد
نحن زيارة الحسين وعبيد الله بن زياد لم يمكنا من البكا والنحيب فامر باخلاء
دار لهم فقعدوا فيها وعملوا البكا والنوح ليلا ونهارا ولم يبق في دمشق
قرشية ولا هاشمية الا وقدمت الاوساط لقوا على ذلك اسبوعا ثم دعاهم
وعرض عليهم المسير فاجابوا لذلك فعند ذلك قدمت لهم المحامل على الجمال
واحضرت لهم الجمال بعد ذلك بعد ان اعطاهم الثياب الفاخرة ثم احضر لهم
مالا جزيلا وقال يا زينب خذي هذا المال عوضا عن مصيبتكم فقالت تلك
ما اقل حياك واصلب وجهك تقتل اخي وتقول خذوا عوضه مالا فلما اشتد
حياها بقابلة من فواده وضمنا له القهرمس خاطره ان يسير بهم الى المدينة
او الى مكان شاؤا وان ينفق لهم جميع ما يلزم من حشا الى ارض مسالك

والكافور وسلمها اليهم فاخذوها وساروا الى كربلاء ودفنوها مع الجسد الشريف
وروي انها بقيت في خزانته الى ان مات وبعده فتحها ووجدها سليمان بن عبد الملك
عظماً ابيض فكفنه ودفنه في مقابر المسلمين وروي ان اليزيد بعد ان ارسل علياً
ومن معه ارسل في الحرس الى رأس الحسين فانه ارسلها خارج دمشق ومعها خمسين
فارساً يحرسونها ليلاً ونهاراً ووضع له هيكلة حرمة وحرمة فلما مات اخذها
الحراس ووضعوها في خزانته وروي عن الطائفة الفاطمية الذين حكموا مصر
ان الرأس وصلت اليهم ودفنوها في المشهد المشهور في القاهرة وهذا مردود
في دفن الرأس واما علي واخوته فانهم لما خرج بهم القائد من دمشق ووصلوا
الى بعض الطرق قالوا له بالله عليك يا دليلنا مر بنا على طريق كربلاء وكان ذلك
اليوم يوم عشرين من شهر صفر فوافاهم جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة
من اهل المدينة والتقوا بالبكاء والحزن حتى ضجت الارض ثم ساروا الى جهة
المدينة فلما وصلوها بكت ام كلثوم وجعلت تقول ه ه

مدينة جدنا لا تقبلينا ... فبالحسرات والكربات جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعاً ... رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا في الخروج على المطايا ... رجعنا خائبين مسلبينا
وكنا في امان الله جهراً ... رجعنا بالقطيعة خائبينا
ومولانا الحسين لنا انيسا ... رجعنا لا حسين ولا محبينا

فرعينا

فلا عيش يدوم لنا بقينا ... وزين الخلق مدفون حزينا
فنحن الصائنات بكل خدر ... غدونا النائحين النادبينا
وكنا الباكيات على حسين ... وكنا النادبات الشاكيينا
ونحن السائقون على المطايا ... نساق على جمال المغضبينا
ونحن بنات يس وطه ... ونحن الباكيات على ابينا
الا يا جدنا قتلوا حسينا ... ولم يرعوا افتضاضاً من ابينا
فقد هتكوا محارمنا جهاراً ... على الاقتاب جهراً اجمعينا
وزينب اخرجوها من خباها ... وفاطمة وما احد معينا
سكينة تشتكي من حر شجو ... تنادي يا اخي جاروا علينا
وزين العابدين بقيد ذل ... وراموا قتله اضحى رهينا
فقد طافوا البلاد بنا جميعاً ... وبين الخلق جمعاً قد رمينا
فهذي قصتي مع شرح حالي ... الا يا مسلمين ابكوا علينا

قال الراوي فما استتم كلامها الا واهل المدينة قد ضجوا صائحين رجالاً
ونساءً هم سبقاً يحزنون ويبكون الى ان انقضى بكاهم وسلموا عليهم وهم على بكاء ونحيب
وقد كان محمد بن الحنفية مريضاً من يوم خروجهم وهو باكي العين فلما سمع كثرة
البكاء والنحيب سأل عن ذلك فاخبروه بقدوم اهله فلما سمع ذلك خرج هائماً
يقوم تارة ويقعد اخرى الى ان وصل اليهم وهو صارخ قائلاً اخاه واحسيناه

فاتى مولاي وجهه الصراخ والبكا والنحيب فخر مغشيا عليه فلما افاق قام واحتضن
ابن اخيه وقبله بين عينيه وقال يا اخي يعز علي قتلك وانا لست معك وكنت ابكي ك
بوجهك ثم انهم اتوا باجمعهم الى قبر جدهم وجعلوا يترامون عليه وهم يبكون وينادون
يا جدنا قتلوا حسينا بارض كربلا ولو تراه عينك ما حل بنا وا سحلوا الى دمشق سبايا
وحملنا الى يزيد على اقتاب الجمال بغير وطا ولا غطا ثم تقدم زين العابدين يبكي وجعل يقول

الى جدنا نشكو عداة تحكموا
وما لقينا والله كل عنا ،

ويا جدنا ارحلوا الى منازل
قبلك وفي الاحشاء ظما ،

وقد حملوا راسا له فوق ذابل
كما البدر يبدو في علو سماء ،

وعادوا علينا يضربون جبابنا
وليس لنا في ذاك من نصر ،

وقد حملونا في ظهور جمالهم
بغير وطا جدنا وغطا ،

وطافوا بنا شرق البلاد وغربها
جميعهم يهجونا بهجا ،

وجاؤوا بنا الى دمشق يزيدهم
وقد اوقفونا عنده بسوا ،

فقال لقد نلت الى كل مقصد
بقتل اخيكم قد بلغت هنا ،

وقد امر فيكم بقطع نسلنا
وذي حجة صاحب بعز عزاء ،

فصاح به كل الحضور جميعهم
فما الدعوة ذا من الطغا ،

نحن حقنا يا جدنا منه في غد
في يوم حشر يوم فصل قضا ،

غدا يخصل الآن كل محرم
ببيع باهل البيت سفك دما ،

اذا ينبح الآن آل محمد
ويبقى لاهل البيت كل ردا ،

سيوفهم تقطر دما في ربما
فيا ويلهم من جدنا لقا ،

فقابلهم يا رب بعدلك بفعلهم
ايا من تعالى فوق كل سما ،

ثم انه لما فرغ من شعره خرجوا جميعا ومضوا الى منازلهم يحزنون واما القائد فانه
ودعهم هو ومن معه بعد ان اكرموه ودعوا له بخير وقد بكى لبكاهم واما علي فانه
لما دخل هو واهله الى منازلهم سمع لسانا لها كانها تقول ه

مررت على ابيات آل محمد
فلم ارها الا حق الى مظلمة

فلا يبعد الله الديار واهلها
وان اصبحت خلوا وكانت منعمه

اري قتل طفل من سلالة هاشم
تنوح له كل الورى نوح ماتم

وكانوا اعيانا ثم بانوا جميعهم
وقد عظمت تلك الرزايا بفاطمه

الم تر ان الشمس اضحت كسيفة
لقتل حسين فهي من ذاك معتمه

قال الراوي ثم ان عليا خرج ومعه خادم ومع الخادم كرسي له فوضعه فلما
ثم جلس عليه وهو يبكي ويمسح دموعه بمنديل ثم تعلل الى محمد بن الحنفية
وجلس بجانبه ثم اقبل اهل المدينة وضجوا بالبكا والنحيب حتى ضجت الارض
فاوما اليهم على ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين بارئ الخلق
اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على
عظائم الامور وفجائع الدهور ايها الناس ان الله ابتلانا بمصائب جليلة

کتابخانه مجلس شورای ملی ١٣٠٢

ومصيبته في الاسلام عظيمة ايها الناس فقتل ابي عبد الله وسبيت نساؤه
فاي رجال يسرون بقتله ام اي عين تحبس دمعها فلقد بكت السبع الشداد
لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار
باغصانها والحيتان في البحار والملئكة المقربون والله لو ان النبي صلى الله
عليه وسلم حثهم على قتلنا كما حثهم بالوصية علينا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا
لله وانا اليه راجعون فعند الله نحتسب فيما اصابنا انه عزيز ذو انتقام وروي
عنه انه كان دائما كثير البكاء لتلك البلوى عظيم البث والشكوى وروي عن
الصادق ان زين العابدين رضي الله عنه بكى على ابيه وهو صائم نهاره
قائم ليله فاذا وقت الافطار جيء له بطعام وشراب فيقول قتل ابي جائعا
قتل ابي عطشانا فلم يزل يبكي عليه الطعام والشراب حتى يمزجهما بدمعه
ثم شيئا حلي منهما قليلا ولم يزل كذلك حتى لقي الله وروي عن مولى له انه برز يوما
الى الصحراء فتبعته فوجدته سجد على حجارة خشنة فوقفت وراءه فسمعته يبكي
وينوح وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا فحضرت
مائة فلما بلغ المائة رفع راسه فرايت وجهه ولحيته قد ابتلت بالدموع
قلت يا سيدي اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويلك ان
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر
ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم

وذهب

وذهب بصره من البكاء وابنه في دار الدنيا وانا رايت ابي وسبعة عشر من اهل
بيتي مقتولين فكيف ينقضي حزني ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول ٥

ان الذين قد كان يضحكنا … بقربهم صار بالتفريق يبكينا
حالت لفقدهم ايامنا فغدت … سودا وكانت بهم بيضا ليالينا
فهل ترى الدار بعد البعد آنسة … ام هل يعود كما قد كان نادينا
يا ظاعنين بقلبي اينما ظعنوا … ويا لفؤادي مع الاحشاء دانينا
تعلقوا بفؤادي في هوى حبكم … فقدتم يوم راحت من اراضينا
فالذنب حبنا لو كنا كعبته … ومن له المطايا الكل عينانا
لقد جرى حبكم مجرى الدم في … منا الفراق جرى سقوا لبانينا

قال الكوفي عن الصادق ان الشمس بكت على يحيى وعلى الحسين اربعين
صباحا قيل له ما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء ولم تزل حمراء الى ان تغيب قال
القاسم رضي الله عنه عن ابيه انه قال ارسل عبد الملك بن مروان الى راس
جالوت فقال له هل كان في قتل الحسين علامة قال نعم ما كشف يومئذ الا وجد
تحته دم عبيط وعن الاعمش عن شقيق قال لما قتل الحسين ارتفعت حمرة
من المشرق وحمرة من المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء وعن ادني انه قال
لما قتل الحسين كسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وعن عبيد الله بن عباس
قال بينما انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عاليا من بيت ام سلمة فخرجت

انوجه بنايته الى منزلها فقد قتل اهل المدينة اليها رجالا ونسا فقالت يا بنات
عبد المطلب عددن وابكين معي فقد قتل والله سيد كن وسيد شباب اهل
الجنة قلت لها يا ام سلمة من هو قالت الحسين قلت ومن اين علمت قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مذعورا فسالته عن ذلك
فقال قتل الحسين واهل بيته والآن فرغت من دفنهم ثم قالت ام سلمة فدخلت
البيت وانا لا اكاد اعقل ونظرت في ذاتية الحسين التي جا بها جبرئيل من كربلا
الى النبي وقال له اذا صارت مثل الدم فاعلم انه اشارة على قتل الحسين فقد
نظرت اليها فوجدتها دما عبيطا في كل الحوزتين ثم ان ام سلمة اخذت ذلك
الدم ولطخت به وجهها وصارت تبكي وتنوح قال الحافظ ابن المثنى حدثني شيخ
شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال سمعت ابي يقول والله ما شعرنا بقتل
الحسين حتى كان مساء يوم عاشورا فبينما انا جالس في الرابية فسمعت صوت
متكلم فقلت له من انت يرحمك الله قال انا واخي نفران من جن نصيبين اردنا
مواساة الحسين بانفسنا فسبقنا المقدور فوجدناه قتيلا وروي عن احمد الملى
عن الاعمش قال النجات الى البيت الحرام فبينما انا اطوف واذا برجل في الطواف
يقول اللهم اغفر لي ولا تواخذني بفعلي الا خصوص من اليزيد فقلت له يا عبد
الله ما لي اراك في مثل هذا المكان تقول هذا الكلام
وانت في محل يغفر الله لمن دخله ومن دخله كان امنا قال لقصتي عجيبة فقلت

اجزني

اجزني بها فقال اذ هو فقلت اقسمت عليك بالعظيم ان تخبرني فقال اقسمت علي بقسم
عظيم فخذ بيدي فاخذت بيدي ذاهو اعمى ثم خرجنا الى شعب من شعاب مكة فجلسنا
هنا فقال لي من انت قلت انا سليمان بن مهران الاعمش فقال لي اعلم اني كنت من اصحاب
اليزيد وكنت من جلسائه فلما اتي براس الحسين امر بوضعها في طشت من الذهب
فوضعت ثم وضع الطشت بما فيه بين يديه فجعل ينكت ثناياه بقضيب كان بيده
ويقول استشفيت فيك وفي ابيك عن ان اباك خرج على ابي باهل العراق فظفر به
ثم ان اهل العراق خدعوك اخرجوك فظفرت بك فالحمد لله الذي مكنني منك ولم يزل
على هذا الحال لعدة من الايام فلما عظم ذلك على الناس خشي على نفسه فجمعهم
وقال لهم اتظنون اني قتلت الحسين فوالله ما قتله الا عامله ابن زياد
ثم دعا براس الحسين فغسلها وطيبها وكفنها وجعلها في صندوق وقفل عليها
حتى لا يدعوها في قصره واحلوا حولها السرادق وقصد بذلك كف السنة
الناس عنه ثم جعل خارج السرادق خمسين رجلا ووكلني بهم وكان اذا اتى
الليل يرسل لهم طعاما وخمرا فياكل اصحابي ويشربون وانا لم آكل ولم اشرب
ثم يناموا ولم انم حزنا على الحسين فبينما انا ذات ليلة قد استلقيت على ظهري
وانا متفكر في ذلك واذا بسحابة عظيمة سمعت فيها دويا كدوي النحل
واذا بسحابة عظيمة سمعت فيها دويا كدوي النحل واذا بخفقان اجنحة
الملائكة حتى نزلوا الى الارض ورايت ملكا عظيما قد نزل وبيده بسط مكللة

بالدر والياقوت فرشها ثم نزل جمع من الملائكة وبايديهم كراسي من النور فوضعوها
على البسط ثم نادى مناد انزل يا آدم يا ابا البشر فاذا برجل ابهج الرجال وجها و
اكثرهم هيبة وعليه حلة من حلل الجنة وقد نزل من الهواء واقبل على الرأس
وسلم عليها وقال عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشانا ياحي الحقك الله بابيك غفر الله
لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل له غدا من النار ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي
ثم جاءت سحابة اخرى اعظم من الاولى فسمعت فيها خفقات اجنحة الملائكة حتى
نزلت الى الارض ثم نادى مناد انزل يا نوح يا نبي الله فنزل واذا هو رجل
تعلوه سمرة وهو احسن الناس هيبة وعليه حلتان من حلل الجنة فاقبل حتى
وقف على الرأس فقال لمقالة آدم وجلس على كرسي من تلك الكراسي ثم
جاءت سحابة عظيمة فسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى الارض
ثم نادى مناد انزل يا عيسى فنزل واذا هو رجل حسن الوجه تعلوه شقرة وعليه
حلة من حلل الجنة فاقبل على الرأس فقال لمقالة موسى ثم جلس على كرسي
من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة اعظم من تلك السحائب ولها دوي كدوي
الرعد القاصف فسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى الارض
ثم نادى مناد انزل يا ابا القاسم يا اول يا آخر يا ماحي يا عاقب يا حاشر
يا طاهر يا مزمل يا مدثر يا طه يا احمد انزل يا محمد فنزل المصطفى عليه افضل
الصلوة والسلام وعليه حلل من حلل الجنة وعن يمينه صف من الملائكة

يحصيهم

لا يحصيهم الا الله عز وجل باره على المرتضى والحسن وفاطمة الزهراء بنت
النبي على الرأس الشريفة واخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال
يا حبيبي يا حسين عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشانا يا اخي الحقك الله بنا غفر الله
لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل له غدا من النار ثم دفعها الى علي المرتضى فاخذها
وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال مقالة النبي ثم دفعها الى فاطمة الزهراء
فاخذتها وضمتها الى صدرها وبكت بكاء شديدا وقالت مقالة علي ثم دفعها الى
الحسن فاخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال مقالة فاطمة رضي الله
عنهم اجمعين ثم ان آدم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك
ايها الولد الصالح اعظم الله اجرك وقوى صبرك واحسن الله عزاك ثم اقبل نوح
وقال مقالته ثم اقبل عيسى وقال مقالته ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا آدم
ويا نوح ويا موسى ويا عيسى اشهدوا على ما فعلوه من بعدي القوم باولادي ثم بكى
فبينما هو كذلك اذا اقبل الملك الموكل بسماء الدنيا وقال السلام عليك ايها
النبي الكريم اعلم ان الله امرني بالطاعة لك فان امرتني ان اهلك القوم
جميعا اطبقت عليهم السموات حتى لا يبقى منهم جزء بما فعلوا فقال لهم النبي مهلا
واذا بملك ثان وبيده حربة عظيمة ولها شعبة بالمشرق وشعبة بالمغرب
وقال السلام عليك ايها النبي الكريم قد قطع قلبي بكاك اعلم اني الملك
الموكل بالبحار وان الله امرني بالطاعة لك فان امرتني ان اهلك هؤلاء

القوم اصبحت عليهم الحجارة جزاء بما فعلوا فقال له مهلاً واذا بنور قد ملأ ما بين
السماء والارض واذا بالملائكة قد احاطت برسول الله يا محمد العلي الاعلى يقريك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اخفض صوتك فقد بكى لبكاك
اهل السموات وقد ارسلنا اليك انه يمتثل امرك فقال من الله منه السلام
واليه يعود السلام فقال احدهم اني ملك الشمس ان امرتني ان احرقهم فعلت
وقال الاخر انا ملك الجبال ان امرتني ان اطبق عليهم الجبال لفعلت فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاكم الله خيرا دعوهم ان لهم موقفا اكون
انا وايا هم فيه بين يدي الله عز وجل فيحكم بيننا بالحق وهو احكم الحاكمين فعند ذلك
قال جميع من حضر من الانبيا والملائكة جزاك الله خيرا يا محمد عن امتك ما ارحمك
بهم وارافك عليهم وهذا كله يا سليمان رايته بعيني وسمعته باذني وانا يقظان
في حالة الصحة الكاملة وما ذكرته لاحد غيرك بل اصبحت هاربا من الدنيا
خائفا وجلا من الله عز وجل لصحبتي ليزيد وانا على البكا والنحيب حتى ذهبت
عيناي وما ادري ما عاقبة امري ان كان نعم يمن علي من فضله ويغفر لي
ام لا فاخذني عند ذلك بكي سليمان وقال لعل الله تعالى يمن عليك بفضله
ثم معه الى ان اتى الطواف على حالتهم الاولى وصار الرجل يعود بعدها الى
الاول وروي عن زين العابدين انه قال لما اتي براس ابي ليزيد كان
يتخذ في مجلسه الخمر والراس بين يديه في طشت من الذهب مغطاة

بمنديل

بمنديل حرير فبينما هو جالس ذات يوم وحوله اكابر دولته وهم يشربون الخمر
والراس بين ايديهم الا وقد دخل عليهم رسول ملك الروم وكان من [illegible]
الرسول واعظمها وكان ياتي ليزيد بالكتب من عند ملكهم فسلم على يزيد
ومن حوله واعطاه كتابا كان معه ثم جلس وتحدث معهم وهم على تلك الحالة
وراس الحسين بينهم في الطشت فاستعظم ذلك فقال ليزيد لم تشربون الخمر
وهذه الراس بينكم فلمن هي فقال لا تسأل عما لا يعنيك فقال [illegible]
ملكنا بما انتم عليه لانه يسالني عن كل شي رايته فلهذا اريد ان تخبرني بقصة
هذه الراس حتى اشارككم في الفرح والسرور فقال له يزيد هذه راس خارجي
خرج على عاملي بالبصرة والعراق فقال له ومن يكون هذا الخارجي قال الحسين بن
علي فقال امه من قال فاطمة الزهراء بنت محمد فقال اف لك ولدينك يا يزيد
الان ديني احسن من دينك فقال لماذا فقال له ان ابي كان حواريه داود
النبي وبيني وبينه اكثر من اربعين جدا فبذلك النصارى يعظموني وياخذون
من تراب اقدامي تبركا بي وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم هذه الفعال بينكم
وبينه جدة واحدة بينكم فقال هل سمعت كنيسة الحافر فقال لا فقال له اعلم
ان بين عمان والصين جزيرة مسيرتها سنة ليس فيها عمران الا البلدة واحدة في وسط
الماء ثمانين فرسخا في ثمانين ما على وجه الارض اكبر منها وفيها تحمل الياقوت
والكافور وما اشجارها العود والعنبر وهي في ايدي النصارى في تلك البلدة

كنائس كثيرة واعظمها كنيسة الحافر وفي محرابها حلقة ذهب معلقة وفيها حافر
مرصع بالدر والياقوت ومرصع له الذهب والفضة وليس بابنائه شيء من
كثرة الذهب والفضة والحلي الا اسفله وتعظيم هذا الحافر يكون بسبب
انه حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وكثير منهم يقصدون زيارته في كل
عام ويطوفون حوله ويقبلونه ويرفعون حوائجهم الى الله عنده فهذا شانهم
ودابهم بحافر حمار يزعمون انه كان يركبه وهذا ابن نبيكم حقا لا شك فيه
فقد هداكم من الضلالة الى الهدى ومن ظلمة الكفر الى نور الاسلام
وابوه المقتول هو الساقي على الحوض يوم القيمة فلا بارك الله فيك ولا في دينك
فغضب له يزيد غضبا شديدا وقال اقتلوه لئلا يفضحنا فلما سمع ذلك قال
اتريد قتلي قال نعم فقال اعلم اني رايت نبيكم في المنام وقد ضمن لي الجنة
فتعجب لنبيه من كلامه ثم قال لقد قيل ان نبيكم وفي غد انت على دين الاسلام
فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم تقدم الى الراس
وضمها وقبلها وبكى ثم قتل رحمه الله وهو يقول واعجلة الاسلام من امة
الظفر وابنه وقوم يلحج يبطون حافر حمار وروي عن جعفر الصادق رضي الله
عنه انه قال اذا كان يوم القيمة نصب الله سرادقا من نور بين يدي
رسول الله صلعم والخلائق كلهم حاضرون ثم ينادي مناد يا معشر الناس
غضوا ابصاركم فهذه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى تريد ان تجوز

فيغضون

لجمة
فيغضون ابصارهم فاذا هي مقبلة فلما وضعت رجلها في السرادق نودي بان
فلقفت خرقة وفيها الحسين واضعا يديها من غير راس فتصيح صيحة لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه وخر مغشيا عليه ثم انها تفيق
من غشيتها فتجد الحسين يمسح وجهها بيديه وراسه قد عادت اليه فعند ذلك
تدعو على قاتله ومن اعان فيؤمر بهم الى جهنم ولا تشفع لهم وروي عن الصادق
رضي الله انه قال اذا كان يوم القيامة ينصب لفاطمة كرسي من نور فتجلس عليه
فبينما هي جالسة واذا بالحسين مقبل عليها وراسه بيده فاذا راته صرخت صرخة
عظيمة حتى لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل الا يبكي لبكائها فيمثله الله
عز وجل في احسن صورة ويجمع له من حضر في قتله والمجهز عليه ومن اشار
في قتله فيقتلهم الحسين عن اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسين وهكذا ينشرون
ويقتلون حتى لم يبق منهم ديارا احد الا ويقتلهم حينئذ يكشف الهم عن قلب
فاطمة الحزن ويروى عن الرسول عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة تقبل
على ناقة من نياق الجنة وبيدها قميص الحسين ملطخ بدمه فتصيح وتنوح بنفسها
على الناقة وتخر ساجدة لله عز وجل وتقول الهي وسيدي ومولاي احكم
بيني وبين من قتل ولدي الحسين فياتيها النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتي
وابنة حبيبي ارفعي راسك فوعزتي وجلالي لانتقمن اليوم ممن ظلمك
وظلم ولدك ثم يامر بجميع من حضر قتل الحسين ومن شارك في قتله الى النار وهم

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في جماعة
من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي الحسين
فيقال لها انظري عن يمينك فتلتفت فاذا الحسين قائما وليس عليه راس
فتصرخ صرخة فتصرخ النساء لصراخها والملائكة لبكائها ثم تنادي وا ولداه وا ثمرة
فؤاداه فعند ذلك يغضب الله ويامر نارا اوقد عليها الف عام حتى اسودت
فلا تدخلها روح ولا يخرج منها ابدا فيقال لها التقطي من حضر قتل الحسين فتلقطهم
فاذا صاروا في جوفها صهلت بهم وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها وزفرت
بهم وزفروا بها ثم ينطقون بالسنة ذلقة ناطقة يا ربنا لم اوجبت لنا النار
قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله ان من علم ليس كمن لا يعلم وروي
عن آل البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
تأتي فاطمة الزهراء على ناقة من نياق الجنة خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من
الزمرد ذنبها من مسك اذفر عيناها من ياقوت احمر وعليها قبة من النور يرى
باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله وعلى رأسها
تاج من النور له سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء
كما يضيء الكوكب في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها
مثلهم وجبريل آخذ بخطام الناقة وهو ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم
حتى تجوز فاطمة فيغضون ابصارهم حتى تحاذي عرش ربها فتزج نفسها عن ناقتها

وتقول

فتقول الهي وسيدي ومولاي احكم بيني وبين من ظلمني وقتل ولدي فاذا النداء
من قبل الله تعالى يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي
لا جاوزني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ومولاي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي فاذا النداء
من قبل الله تعالى اين ذرية فاطمة وشيعتها وشيعة ذريتها ومحبوها ومحبو ذريتها
فيقبلون وقد احاطت بهم ملائكة الرحمة ها نحن يا ربنا فتقدمهم فاطمة حتى
تدخلهم الجنة وهي آخذة بقميص الحسين وهو ملطخ بالدم وقد تعلقت بقوائم
العرش وهي تقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين فيحكم لها في
لها وويل لمن شفعاؤه خصماؤه كما قال القائل هذه الابيات ٥

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه   والصور في نشر الخلائق ينفخ
لا بد ان ترد القيامة فاطمة   وقميصها بدم الحسين ملطخ
والله يامر بالجميع لناره   ويل لمن قتلوا الحسين يوبخ

قال المؤلف روي عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة كانت اذا دخلت على ابيها
قام لها وقبل راسها واجلسها مجلسه واذا اتى اليها لقيته وقبل كل منهما صاحبه
وجلسا معا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان موسى بن عمران
قال يا رب اخي هارون مات فاغفر له فاوحى الله يا موسى لو سألتني في الاولين
والآخرين لاجبتك غير قاتل الحسين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله الى محمد
اني قتلت بيحيى سبعين الفا وروي عن الصادق ان شهر المحرم كانت الجاهلية

يجرون فيه القتل فسحلت فيه دماؤه وانتهب ماله وانتهكت فيه حريمه فلم نبق
في حسرة لنا ان يوم عاشوراء احرق قلوبنا واسل دموعنا واضحك بك اوثاننا
الكرب والبلاء على مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يمحو الذنوب
ايها المؤمنون هذا آخر ما ورد في مصرع الحسين بن علي بن ابي طالب وما جرى له
ولأهله من قتلهم وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذبح اطفالهم فرحمهم الله وجزاهم
من خلفه فلعن الله من تعدى عليهم وظلمهم ومن رضي بذلك ونسأل الله ان [illegible]
على ذلك الجنة ويحشرنا مع من استشهد بين يديه انه صاحب المنة اللهم
اجعلنا من شفعائك من النار وجهنم اجعلنا من جلسائهم في دار القرار بجودك
وكرمك يا عزيز يا غفار والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم آمين

وقد تم كتاب نغنة العين في مشهد الحسين ويليه كتاب قرة العين
في اخذ ثار الحسين للامام الهمام ابي عبد الله عبد الله بن
محمد رضي الله عنه آمين وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب العالمين

والصلوة

والصلوة والسلم على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين
وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فاني لما اطلعت على نغنة
العين في مشهد الحسين اعقبته بهذا الكتاب وسميته اذ سميته بقرة العين
في اخذ ثار الحسين فاقول حدثني ابو مخنف قال لما قتل سيدنا الحسين ولحوق
بنو امية على الخلافة وفرقوا آل بيت رسول الله شرقا وغربا امر ابن زياد
بالنداء في العراق في الكوفة انه من ذكر علي ابن ابي طالب واولاده وشيعته ضرب
عنقه في الحال وكان بالكوفة رجل معلم من شيعة علي ابن ابي طالب يقال له
عمير بن عامر الهمداني وكان ذا ورع وعقل وقد كتب الاخبار عن رسول الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي ابن ابي طالب فبينما هو في بعض
الايام جالس بالمكتب والصبيان بين يديه اذ مر به طالبا ماء فاستسقاه
شربة ماء وكان الماء باردا فشرب وقال لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه
شرب الماء فسمعه ابن سنان سياف ابن زياد وهو الذي ساعد على قتل
الحسين فقال للطفل الم يعلم هذا من انا ثم وثب الى المعلم ووقف بين يديه
وقال انظر الى غلامك فنظر اليه وقال له ما شانك فقال انكر ما تكلم
به الشارب قال وما قال قال لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه شرب
الماء الم يعلم ان الذي قتله الشمر بن ذي الجوشن واحتمل راسه
على الرمح وذلك بامر يزيد اما سمع النداء ان لا احد يذكر الحسين